

الفارابي اللغوي (5)

تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

[ونتمنى الا تكمل اخراجه لانه ملء بالتحريف والتشويه]

وقد اختصره ابنه في كتاب اسماء « ضياء العلوم » ويوجد بمعهد المخطوطات الجزء الاول منه على ميكروفيلم .

وصفه :

يبدأ الكتاب بمقدمة ، يليها فصل في التصريف . اما المقدمة فقد بدأها بحمد الله وشهادة ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ، ثم تحدث عن فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وفكر الحاجة الى تعليمها لانها وسيلة لفهم القرآن والحديث ، ثم شرح منهجه شرحا اجماليا ، وفخر بنظام كتابه لانه ييسر على الطالب ادراك ملتسمه سريعا . ثم عدد الاشياء التي اودعها كتابه .

واما فصل التصريف فقد بين فيه اهمية علم التصريف وانتقل علم اللغة اليه ، ثم شرح معنى التصريف وقسمه الى ثلاثة اشياء : زيادة وبدل وحذف ثم تحدث عن احرف الزيادة ومواضع زيانتها وتحدث عن ابدال الحروف بعضها عن بعض وعن الحذف السماعي والحذف القياسي ، وعن مخارج الحروف ، وعن الادغام بين الحرفين المتجاشرين ، والمتقارنين ، وعن حروف الاطباق وحروف الاستعلاء والاستتال والحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة ... بما لا يخرج عن المتداول المعروف . ثم فصل الحديث في ابنية كلام العرب فقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وتحدث عن كل قسم بما لا يخرج عما نجده في كتب النحو والصرف

ثانيا : معاجم الابنية

1 - شمس العلوم

من المعاجم التي سارت على نظام الابنية وتلمح وجه شبه بينها وبين ديوان الادب ، معجم الفه عالم من علماء اليمن الذين عاشوا في القرن السادس الهجري .

اما المعجم فاسمه : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، واما صاحبه فهو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميري النحوي اللغوي الفقيه (161) ، من اهل بلدة « حوث » من بلاد حاشد ، شمالي صنعاء (162) وقد وصفه السيوطي بانه اوجد اهل عصره واعلم اهل دهره فتها ونبلا وانه كان عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع والانساب (163) . وفكر باتوت انه استقل ببعض الامكن واستولى على قلاع وحصون . وقدمه اهل جبل « عسير » حتى صار ملكا (164) .

وتوجد من الكتاب نسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم 30 لفة ، وهي اربعة اجزاء في ثلاثة مجلدات وخطها دقيق واسطرها متراخبة وقراءتها عميقة ، ويوجد ايضا الجزء الثالث والرابع من نسخة اخرى تجزئة اربعة اجزاء برقم 385 لفة ، كما يوجد الجزء الخامس من نسخة اخرى منه برقم 598 لفة .

وقد طبع « ك . و . ا . سترستين » جزءا من هذا الكتاب أخرجه في مجلدين وصل فيهما الى آخر حرف الجيم . كما اخذت مطبعة الحلبي في طبعه ، واصدرت منه جزأين وصلا الى آخر حرف الشين .

(163) بغية الوعاة .

(164) معجم الادباء 218/19 .

(161) بغية الوعاة .

(162) الاعلام .

ثم تحدث عن أقل الإبنية واتصاها ، سواء في
الاسماء والانعالم . ثم ذكر عدد الإبنية في كل منها .
وأخيرا تحدث عن مصادر الانعالم وعن الصفات التي
تشتق منها .

وشغل ذلك كله من ص 1 الى ص 29 من
مطبوعة ليدن .

نظامه :

تحدث المؤلف في مقدمة معجبه حديثا موجزا عن
نظامه فقال : « وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى
في ذلك كثيرا من الكتب فمنهم من جعل تصنيفه حارسا
للنقط وضبطه بهذا الضبط ، ومنهم من حرس تصنيفه
بالحركات بأمثلة قدروها وأوزان ذكروها . ولم يأت
أحد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات ..
فلما رأيت ذلك ورأيت تصنيف الكتاب والقراء حملنى
ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف ،
يحرس كل كلمة بنظها وشكلها ويجعلها مع جنسها
وشكلها ويردها الى أصلها :

- 1) جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا .
- 2) ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا .
- 3) ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين أسماء
وانعالا .
- 4) ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأنعالم
وزنا ومثالا .

فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط .
والأمثلة جارة للحركات والشكل .

فكتابى هذا يحرس النقط والحركات جميعا .

هذا فقط هو ما ذكره القاضى نشوان في شرح
نظامه ، وهو لا يعطى صورة واضحة لنظام الكتاب .
فهناك مبادئ كثيرة غيرها الترمها ولكنه أهمل ذكرها
لأنها تتفق كل الإتفاق مع أسس الفارابى . أي أن
القاضى نشوان كان حريصا على أن يبرز المبادئ
التي أستحدثها ، ويشرح من نظامه ما انفرد به وخالف
فيه نظام ديوان الادب أما ما اشترك فيه معه فقد
مر على بعضه مرا عابرا وأهمل باقيه فلم يشر إليه
ولم يتحدث عنه .

وستقوم نحن بايضاح ما أبهمه وتكفل بتفصيل
ما أهمله :

1) قسم المؤلف معجبه الى كتب على عدد حروف
الهجاء مرتبة حسب الترتيب الهجائى المعروف ،
فبدأ بكتاب الهمزة وتلاه بكتاب الباء ثم التاء ثم
الثاء ... الخ

2) قسم كل كتاب من هذه الكتب الى جزاين ، جزء
للمضاعف وجزء لغيره وكان يبدأ كل كتاب بباب
المضاعف فيجمع فيه الكلمات المضاعفة التي تبدأ
بالحرف المعقود باسمه الكتاب . فإذا فرغ من
المضاعف شرع في غيره مع عقد باب لكل حرف
مع ما يليه يحمل اسم الحرف الاول من الكلمة
(وهو الحرف المعقود باسمه الكتاب) . والحرف
الثانى منها ، مراعيًا تقديم ما ثابته أسبق في
الترتيب الهجائى (مع تأخير ما ثابته همزة الى
بعد ما ثابته ياء) . فالتقسيم المنطقي يفترض أن
يكون لكل كتاب 29 بابا ، الباب الاول للمضاعف ،
والأبواب الأخرى لغير المضاعف لكل حرف ثان
من حروف الكلمة باب ، فيكون عددها 28 بابا
بعدد حروف الهجاء . ولكن كثيرا ما تتخلف
القسم المنطقية فتزد في بعض الكتب بعض
الأبواب دون بعضها الآخر .

وكانت طريقته في ذكر عنوان الباب كالاتى :

أ - باب المضاعف يعقد الباب باسم الحرف
الاول (وهو اسم الكتاب) ثم يقول : وما
بعده . بكتاب الهمزة بيدؤه هكذا :

باب الهمزة وما بعدها من الحروف
المضاعف .

وكتاب الباء بيدؤه هكذا :

باب الباء وما بعدها من الحروف
المضاعف .. الخ ..

ب - في غير المضاعف يعقد الباب باسم الحرف
الأول المعقود باسمه الكتاب ويضم اليه
الحرف الثانى فيقول مثلا :

باب الهمزة والباء وما بعدهما .

باب الهمزة والتاء وما بعدهما .

... الخ ... الخ

3) قسم كل جزء من هذين الجزاين الى شطرين ،
شطرا للاسماء وشطرا للانعالم وكان يبدأ بشطر
الاسماء .

4) قسم كل شطر الى أقسام بحسب التجرّد والزيادة
فكان يبدأ بالثلاثى المجرّد ثم الزيد فيه ثم الرباعى
ثم الخماسى .

(التملة) تحت باب الباء
والحاء وما بعدها } ثـ ... بـ ...
ظل ... بحـ ...
(التعطل) تحت باب الباء
والحاء وما بعدها } صل التحصل

(8) التزم في الكلمات الزيدة ان يحذف الزيادة في ذهنه ثم يضع الكلمة في موضعها بالنظر الى اصولها .

بين شمس العلوم وديوان الالاب :

ماذا اردنا ان نقارن بين نظام هذا الكتاب ونظام ديوان الالاب وجدنا اوجها للتشابه واخرى للتخالف ، سواء في المنهج او في تناول المواد ومعالجة الالفاظ :

(1) اما في المنهج فوجه الشبه واضح بين المنهجين اذ اسسا على فكرة واحدة وهي اتباع طريقة الأبنية لضبط الكلمة والنص على حركاتها وترتيب الكلمات بحسب الحروف الهجائية ليكون ذلك حارسا للنقط وان اختلف تطبيق ذلك .

ا - فنجد الفارابي يقسم الكلمات الى ستة اقسام بحسب نوع حروفها في حين ان القاضى نشوان راعى فصل المضاعف فقط عن غيره . ولست أنهم يبر افراد المضاعف وحده بباب دون غيره .

ب - ونجد الفارابي يقدم مرحلة للتقسيم بحسب الأبنية على مرحلة التقسيم بحسب الحروف في حين نجد القاضى نشوان قد شطر مرحلة

(5) ولما كان كل قسم من هذه الاقسام يشترك في عدة ابنية راعى في المجرى الحركة في ترتيب الاوزان فكان يقدم ساكن الحشو على المتحرك وكان يتتبع بالفتوح الاول ثم يتبعه المضموم ثم المكسور . كما راعى في ترتيب ابنية المزيد مكان الزيادة ، فقدم من الابنية ما كانت زيادته اسبق مع مراعاة نوع الحركة ايضا .

(6) واحيانا يلمح بين كلمات البناء الواحد اختلافا في الصفة فنجدده يقسم كل بناء الى انواع بالنظر الى صفاته (165)

(7) ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الحرفين الاول والثانى (المعنون باسمها الباء) وتشترك في الوزن ، رأى ان يرتب كلمات الوزن الواحد بحسب حرفها الاخير (166) ، فكان يقدم ما آخره اسبق في الترتيب الهجائى ، ما عدا ما كان آخره همزة فكان يؤخره الى بعدما آخره ياء (167) ولذلك جاءت كلمة مثل « الرى » بعد « الربيب » و « الربيع » و « الربيز » و « الربيس » و « الربيض » و « الربيط » (168) وكان زيادة في الضبط حريصا على ان يذكر قبل الكلمة باتى حروفها التي لم تدخل في اسم الباب سواء كان حرفا واحدا او اكثر . اي انه كان ينص على جميع حروف الكلمة ، فحرفها الاولان يذكرهما في اسم الباب وما بعدها يضمه قبل الكلمة هكذا :

(نعمل) تحت باب الهزمة
د - الأصيد ...
ل ... الاصيل ...
(نعمل) تحت باب الهزمة
طبل ... اصطبيل ...
والصاد وما بعدها }
والصاد وما بعدها }

(165) انظر الاصل الخامس من نظام ديوان الالاب .

(166) سواء كان الحرف الاخير ثالثا او رابعا . ولذلك رتب كلمات البناء «نعمل» في قسم الاسماء هكذا :
جلعب - جلسد - جلعد - جليد - جلهم ... فوجه نظره الى حرفها الرابع (لا الثالث) ولذا قدم جلعب على جلسد . ولو كان ينظر الى الحرف الثالث لمكس الترتيب . ورتب كلمات البناء نعمل في قسم الاعمال هكذا : جلمح - جلهمز - جلفظ

(167) لعل سر ذلك ان الهزمة في الوسط او الاخير يكثر تسهيلها فتقلب الى حرف علة . ولذلك كانت جديدة ان توضع بجانب الواو والياء .

(168) شمس العلوم 203/2 ط الحلبي .

التقسيم بحسب الحروف الى شطرين ، قدم أولهما (وهو اعتبار الحرف الاول والثاني) على مرحلة الابنية وأخر ثانيهما (وهو اعتبار الحرف الاخير) من مرحلة الابنية .

ج - كذلك نجد الفارابي في اعتباره للحروف يرتب بحسب الحرف الاخير والاول (وهو ما يعرف بنظام الباب والنصل) في حين ان القاضى نشوان يرتب بحسب الحرف الاول ثم الثاني ثم الاخير .

وفيما عدا ذلك نجد الأسس مشتركة :

1 - فالاصل الثالث في ديوان الادب هو الاصل الثالث في شمس العلوم .

ب - والاصلان الثالث والرابع في ديوان الادب هما الاصلان الرابع والخامس في شمس العلوم وان لاحظنا ان الفارابي حرص على النص عليهما في مقدمته في حين ان القاضى نشوان لم يذكرهما في المقدمة وأن الترميها في داخل الكتاب لكن ليس بالصورة الدقيقة التي وصفها الفارابي .

ج - الاصل الخامس في ديوان الادب هو في جملته الاصل السادس في شمس العلوم وان امتازا الفارابي في تطبيقه بالدقة والصرامة .

د - الاصل السادس في ديوان الادب هو الاصل الاول والسابع في شمس العلوم وان اختلف التطبيق . وامتاز نظام القاضى نشوان بالسهولة والدقة واحكام الضبط .

هـ - الاصل السابع في ديوان الادب هو الاصل الثامن في شمس العلوم . هذا من حيث المنهج .

2 - فاذا وازنا بين المعجمين في تناولهما للمواد ومعالجتها للالفاظ وجدنا الفرق شاسعا بينهما ، فديوان الادب معجم مختصر وقف عند حدود معينة فاهمل المسائل النحوية والكلامية ونحى الاشياء الغريبة عن علم اللغة وحد من الابحاث النحوية والبلاغية ، أي أنه وقف عند

حدود المعجم ولم يتعمد اختصامه في حين ان شمس العلوم لم يقف عند حدود ولم يقتيد بقيود ، فكان يحشد تحت المادة كل ما يمكن حشده من الوان العلوم والمعارف . وهذا واضح من الاسم الذي اختاره له وهـ « شمس العلوم » ولذلك جاء حجم شمس العلوم ضخما بالنسبة لحجم ديوان الادب مع نص القاضى نشوان في مقدمته على انه بلغ في هذا التصنيف من الاجاز والاختصار جهده واتى باتمى الغاية ما عنده (169) ، ولكن ماذا يقنى الاختصار والكتاب مليء باخبار الملوك ومعرفة منافع الاشجار وطبائع الاحجار وبالحدِيث في علوم القرآن والقراءات والتفسير والاتسا ببولالخبزر والحساب والفقه والنجوم وتاويل الرؤى والنحو والصرف والعروض ومصطلح الحديث والفرق الاسلامية (170) . ولكننا اذا تحينا هذا النوع من البحوث وجدنا المادة اللغوية الخالصة تتحد او تكاد .

والخلاصة :

أن القاضى نشوان متأثر بالفارابي في منهجه وأما ما خالفه فيه فاشياء يسيرة لا يظهر فيها عنصر الابتكار او التفوق وان خطت بالمعجم العربي خطوة الى الامام .

كذلك نجد المادة اللغوية الخالصة مشتركة بينهما او متشابهة وانما ضخم من حجم شمس العلوم تلك الاشتات من العلوم والمعارف التي حشدت فيه حتى وصفه بعض الباحثين بأنه « دائرة معارف على ترتيب المايجم » (171) . وقال فيه آخر « وليست قيمته نينا يحويه من لغة وانما فيها يحويه من المعارف الأخرى » (172) .

ولم يستطع القاضى نشوان باغفاله الاشارة الى « ديوان الادب » أن يقطع هذه الصلة بينهما او يحو معالمها . وقد فطن اليها من قديم صاحب « انباه الرواة » وان كان لم يوفق حينما اعتبر « شمس العلوم » شرحا « لديوان الادب » (173)

(169) المقدمة ص 6 .

(170) المتعمد ص 3 ، 6 وقد تكلم المؤلف في أكثر من صفتين منها عن علم النجوم وأهميته ومنزلته .

(171) الاعلام للزركلي .

(172) المعجم العربي 183/1 .

(173) انباه الرواة 53/1 .

2 - ديوان لغات الترك

ووجه الشبه واضح تمام الوضوح بين هذا الكتاب وديوان الادب في الترتيب ، وان لم يشر المؤلف الى ذلك ولم يذكر اسم الفارابي ، وليس بينهما من الاختلاف الا اختلاف تقتضيه طبيعة كل من اللغتين ويمكن ان تلمس التأثير واضحا منذ النظرة الاولى حينما تقرا في مقدمة الكتاب (وهي باللغة العربية) بضعة أسطر . فالمقدمة تكاد تكون هي المقدمة ، وهناك الفاظ بعينها وردت في المقتدتين - والمنهج في الترتيب هو المنهج لا يختلفان الا في أشياء يسيرة فرضها الاختلاف بين اللغتين وحتمتها طبيعة كل منهما .

واليكم الآن موازنة بين الكتابين ليتضح مدى ما بينهما من تشابه بل تماثل .

لم يقف تأثير ديوان الادب على معاجم اللغة العربية، بل تعداها الى غيرها من اللغات، فنجد معجما في اللغة التركية يؤلف باسم « ديوان لغات الترك » يحتذي نظام الفارابي احتذاء يكاد يكون كاملا .

ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري من اهل كاشغر على حدود الصين ، وقد توفي سنة 466 هـ (174) .

والكتاب معجم يشرح الالفاظ التركيبية بمباراة عربية ، وحيثما يتسى بمقابل الاستعمال التركي من الاستعمال العربي .

المقدمة :

ديوان الادب

- 1 - بدأها بحمد الله والصلاة على رسوله وآله أجمعين .
- 2 - ألف كتابه للشيخ أبي الحسن أحمد بن منصور ولولاده ولجماعة المسلمين .
- 3 - قال الفارابي : رتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة بغير نص مطوية او إدا ب نفس .
- 4 - قال الفارابي : جعلته سنة كتب .

ديوان لغات الترك

- 1 - بدأها كذلك ، وان اختلفت الالفاظ عن الالفاظ الفارابي .
- 2 - ألف كتابه برسم الحضرة المقدسة النبوية - سيدنا ومولانا أبي القاسم عبد الله بن محمد المتقدي بأمر الله .
- 3 - وقال الكاشغري : انخت كل كلمة في محلها وانهضتها من عدوانها ليصادفها في مبركها طالبها ويرصدها في مسلكها راعبها .
- 4 - وقال الكاشغري : حصرت هذه اللغة بأسرها في ثمانية كتب .

(174) الاعلام للزركلي .

ديوان الادب :

5 - قال الفارابى : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالا وقدمت الاسماء فى امثلتها وابوابها على الاعمال ثم تلوتها بالانفعال مبيوبة على مراتبها ومدارجها متدبها الاخسق فالأحق منها .

6 - نبتديء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجبة .

7 - لم نذهب فى ذلك مذهب الخليل بن احمد ولم نرتب ترتبه ميلا الى الأشهر لقرب متناوله وسهولة ماخذه على الخاصة والعامة .

8 - نص الفارابى على انه ذكر فى كتابه ما ورد فى قرآن أو سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة .

9 - قال الفارابى « مشتبلا على تاليف لم اسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » .

10 - أبنت مواضع العلل بعلم شرحتها وأوضحتها

11 - استشهدت بالاشعار الصحيحة الماثورة من العلماء .

12 - قال الفارابى : « والمثل ما تراضاه الخاصة والعامة ... واستدروا به المستنفع من الدر وتخرجوا به عن الكرب المكرثة وهى من أبلغ الحكمة .

13 - تحدث الفارابى عن منتهى الابنية فى اللغة العربية فنذكر انها فى الاسماء الخماسى ونسى الانفعال الرباعى .

14 - تحدث الفارابى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والانفعال فى اللغة العربية .

15 - قال الفارابى : نبتديء بالفتوح الأول لأن الفتحة أخف الحركات ثم نتبعه المضوم ثم المكسور ونقدم ساكن الحشو على المتحرك لأن السكون أخف من الحركة .

16 - قال الفارابى : القول فى تقديم بعض الأمثلة على بعض أولها الثلاثى المجرى ثم ما

ديوان لغات الترك

5 - وقال الكاشغرى : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شريحين ، اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء على الاعمال ثم قفوتها بالانفعال مبيوبة على مراتبها الأولى فالأولى .

6 - وضعته مرتبا على ولاء حروف المعجم .

7 - ولقد تخالجت فى صدرى ان ابنسى الكتاب كما بنسى الخليل كتاب العين وأذكر المستعمل والمهمل ، فكانت تلك الطريقة أوعب ، إلا أن هذا البناء أصوب لما ان ماخذه أقرب فمثلت الى هذا الترتيب طلبا للتخفيف وتقصيرا للتأليف .

8 - نص الكاشغرى على أنه وشح كتابه بحكمة أو سجع أو مثل أو شعر أو رجز أو نثر .

9 - وقال الكاشغرى : « برزت بتصنيف لم اسبق اليه وتأليف لم يوقف عليه » .

10 - أدرجت الأصول بعلم أوضحتها واتيسه فيها اقترحتها .

11 - نثرت فيها شواهد من أشعارهم التى تفوهوا بها فى ايدانهم بالأمور واشعارهم .

12 - وقال الكاشغرى : « وكذلك الامثال التى ضربوها على مدارج الحكمة فى الكربة والنعمة»

13 - تحدث الكاشغرى عن منتهى الابنية نسي اللغة التركية فنذكر أنه السداسى . والسباعى فى الاسماء قليل . ولا يجاوز السباعى .

14 - تحدث الكاشغرى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والانفعال فى اللغة التركية .

15 - وقال الكاشغرى : نقدم ساكن الحشو على المتحرك ثم المحرك الحشو فى أوجه حركاتها .

16 - وقال الكاشغرى : نبتديء بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم بالخماسى ثم بالسداسى ثم

لحقته الزيادة في أوله وهي الهزة والميم ثم المثلث الحشو وهو عين الفعل ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والسين ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام ثم الرباعي ثم الخماسي .

17 - قال الفارابي : « القول في تقديم الحروف بعضها على بعض » : نبتدىء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجبة كلها سوى حروف الاعتلال .

18 - إذا فرغنا من الحرف ابتدأنا ما بعده بغير حرف نسق ليكون ذلك دليلاً على مستأنف ما بعده .

19 - ذكر الفارابي الصفات التى لا تدخل فى الذكر وعدّها أنواعها وكذلك فعل بالنسبة للمصادر .

20 - قال الفارابي : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب وفيما لم يذكر وغير ذلك مما لا غنى بنا عن الإبانة عنه : « كل ما كان من أسماء البلدان والأودية والجبال والمناوز وما أشبه ذلك فذكرناه فسرنا عنه بأنه اسم موضع لأنه اسم عام يأتى على ما لا يأتى عليه الخاص من الاسماء إلا أن يجيء أمر مشهور فنضطر الى التصريح به .

النظام :

وكما تأثر الكاشفري بالفارابى فى مقدمته وتابعه فى عناصرها وفى الموضوعات التى تناولها تأثر به واحتذاه فى نظام الكتاب احتذاء يكاد يكون كاملاً . وما بينهما :

ديوان الإديب

1 - قسم الفارابى كتابه الى ستة أقسام هى السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الأربعة والمهموز .

ومن هنا يظهر أن الكاشفري لم يكتف بأخذ الإقسام فاستعمل أيضاً اصطلاحات : السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الأربعة والمهموز . وقد اعترف الكاشفري بذلك فقال : « واستمرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

ما لحقته الزيادة فى أوله وهى السهمزة وما يوانتها ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء والسين فى أوجه حركاتها ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام .

17 - وقال الكاشفري : « القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض » نبتدىء بالاسماء التى فى أعجازها الباء ثم نمر الى ما بعدها حتى نستوفى حروف المعجم كلها اقتداءً بأئمة الأديب وتشبيهاً فى البناء بلغات العرب .

18 - ولم نورد فى أثناء اللغات واو النسق لانه لا مدخل له فى هذه اللغة فانهم .

19 - وكذلك فعل الكاشفري بالنسبة للغة التركية .

20 - وقال الكاشفري : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب او لم يذكر » ما كان من أسماء الجبال والمهامه والأودية والمياه والغدران فكرت النى فى بلاد الإسلام .. وما كان دخيلاً فى هذه اللغة لم يذكر .. وما كان من أسماء الرجال والنساء كذلك ..

من خلاف فى الترتيب خلاف تافه لا يعد ابتكاراً او تجديداً ، ومنه ما أمثله طبيعة الاختلاف بين اللغتين، وحتمة التفاير بينهما .
واليكم موازنة بين النظامين لترى مقدار التشابه بينهما :

ديوان لغات الترك

1 - قسم الكاشفري كتابه الى ثمانية أقسام هى الستة السابقة + كتاب الغنة + كتاب الجبع بين الساكنين .

التقسيم عن الفارابى بل اخذ منه كذلك بمصطلحات والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الأربعة والمهموز . وقد اعترف الكاشفري بذلك فقال : « واستمرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

ب - انه زاد كتابين هما كتاب الفنة وكتاب الجمع بين الساكنين .

وليس هذا في الحقيقة خلافا في المنهج وانما هو خلاف في التطبيق فمرض الثاني منهما طبيعة اللفظة التركية .

اصطلاحا لمعرفة الناس بها « (175) .

وكل ما بينهما من خلاف هو :

1 - أن الكاشفري بدأ بكتاب المهور وقدمه على سائر الابواب تيمنا بكتاب الله تعالى (176).

ديوان لغات الترك

2 - وكذلك فعل الكاشفري

3 - وكذلك فعل الكاشفري

4 - وكذلك فعل الكاشفري (انظر المقدمة)

5 - وكذلك فعل الكاشفري .

6 - وكذلك فعل الكاشفري ، فقد اتبع باب الفثاني من كتاب الاعمال - قسم السالم ، بتذييل عن « العلل والتصريف وبيان الصفات ومجاري الأقيسة » تحدث فيه عن التصاريف المختلفة للأفعال والمصادر والصفات وسائر المشتقات كأسماء الزمان والمكان والآلة ... وكذلك اتبع أبواب الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي بنصول مماثلة .

ديوان الادب

2 - جعل الفارابي كل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماء وانعالا وقدم الاسماء .

3 - قسم الفارابي كل شطر من الاسماء والاعمال الى أقسام بحسب التجرد والزيادة (وقد سبق تفصيل ذلك) .

4 - وضع الفارابي قاعدة لتقديم بعض الابنية على بعض بحسب نوع حركتها .

5 - ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الوزن الواحد رأى الفارابي أن يرتب الأوزان بحسب حرمتها الأخير مع أولها ووسطها .

6 - كان الفارابي في كثير من الابواب ولا سيما في شطر الاعمال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب .

وكذلك تأثر الكاشفري بالفارابي في القواعد والأسس التي ذكرها في مقدمته وطبقها في كتابه وقد سبق تفصيل ذلك في مقارنتنا بين مقدمتي الكتابين .

(175) ص 5 . وقد اشار بروكلمان الى هذا التشابه الكبير بين الكتابين فقال : « كان ديوان الادب مثالا للكتاب الذي لفه الكاشفري وأسماء ديوان لغات الترك » (S . 1 . 195)

(176) ص 4 .

3 - مصادر الزوزنى

ومؤلفه القاضى ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى المتوفى سنة 486 هـ ويوجد منه بدار الكتب نسخة كاملة مخطوطة برقم 58 مجاميع ، وهو معجم عربى فارسى ، يبدأ بذكر المصدر العربى ثم يشرحه باللغة الفارسية . والمصادر فيه مرتبة على ترتيب ابواب أعمالها .

وصفه

المقدمة :

بدا الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها المؤلف عن منهجه حديثا خاطفا وذكر أنه تأثر فيه بديوان الادب . وأهم ما فيها قوله :

1 - هذه مصادر ترجمتها ونقحتها وجردها من شواهد الحديث والامثال والاشعار .

2 - صدرت كل باب منها بمصادر الاعمال الصحيحة ثم اتبعها مصادر المعتلة فلم جرا .. الى ان أتيت على سائر الاتواع .

3 - تقبلت في كل نوع منها صاحب « ديوان الادب » فبدأت من السالم بما لاه ياء ثم قفيت على أثره بما لاه تاء ، حتى أتيت على الحروف الصحيحة ، وانفتحت ما لاه باء بما فاؤه تاء مثلا ثم اتبعته بما فاؤه تاء .. الى آخر الحروف . وما أتحد لاه واتفق فاؤه منه راعيت ترتيب عينه .. الخ .

نظامه :

1 - قسم كتابه الى 22 بابا بعدد ابنية الاعمال ، وبدأ منها بالثلاثى المجرى ثم زيده ، ثم الرباعى المجرى ثم زيده على الترتيب الآتى :

1 - الثلاثى المجرى :

بابفعل يفعل - بابفعل يفعل - بابفعل يفعل
باب فعل يفعل - باب فعل يفعل - باب فعل يفعل
يفعل

ب - الثلاثى المزيد :

افعل - فعل - فاعل - افعل - افعل .
استعمل - تعمل - تقاعل - افعل - افعل .

ج - الرباعى المجرى : فععل

د - الرباعى المزيد :

تعمل - انعمل - انعمل - انعمل - انعمل .

2 - قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللفيف المفروق ثم الاجوف ثم الناقص ثم اللفيف المقرون ثم المضاعف ثم المهموز .

3 - بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقساما اخرى داخلية كان يقسم المثال الى واوي ويائى ، والمهموز الى مهموز الفاء ومهموز المعين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص .. الخ ..

4 - رتب الاعمال داخل كل قسم بحسب حركتها الأخير مع أولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام أو المهموزها عن اعتبار الحرف الأخير لأنه واحد في جميعها ، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول، كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع المعين ولم ينظر الى الفاء لأنها متفقة . وفي الأجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر الى المعين لاتحادها .. وهكذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحدة وينظر الى ما عداها .

د - فكرة تقسيم الاعمال الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال موجودة في الكتابين وان خالف الزوزنى في التطبيق .

هـ - الترتيب بحسب الحرف الاخير موجود فى الكتابين .

و - افراد فصول لما نعته على "افعل" موجود عند الزوزنى كما هو عند الفارابى .

ز - ولكن هناك نقطة اختلاف وهى البدء فى كتاب الزوزنى بتقسيم الاعمال الى ابواب ثم تقسيم كل باب من حيث الصحة والاعتلال فى حين ان الفارابى عكس للترتيب فقدم التقسيم الثانى واخر التقسيم الأول .

فالتشابه بين الكتابين فى الترتيب واضح ، ولم ينكر الزوزنى ذلك بل صرح به فى مقدمته كما سبق ان ذكرنا .

5 - كان يفرد فصولا لما نعته على « افعل » كما كان يفعل الفارابى .

6 - التزم فى ابواب المزيد ان يحذف الزيادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى اصولها .

بين ديوان الادب ومصادر الزوزنى

اذا قارنا بين مصادر الزوزنى وبين قسم الاعمال من ديوان الادب نخرج بالحقائق الآتية :

ا - ان الفكرة الأساسية فى الترتيب موجودة فى الكتابين .

ب - ان ابواب الاعمال عند الزوزنى هى ابواب الاعمال عند الفارابى بدون زيادة او نقص .

ج - ان ترتيب ابواب الاعمال فى مصادر الزوزنى كترتيبها فى ديوان الادب .

4 - تاج المصادر

وعندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد . احدهما معجم عربي خالص والآخر معجم عربي فارسي ، وكلاهما يحمل اسم تاج المصادر ، وكلاهما ينسب الى ابي جعفر احمد بن علي بن محمد المقرئ البيهقي المعروف ببوجعفر (177) المتوفى سنة 544 .

والكتابان وان التقيا في مشابه كثيرة الا ان اختلاف موضوعها يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة . ونبدأ بأولهما وهو المعجم العربي الخالص :

ا - تاج المصادر : (عربي) :

يعد تاج المصادر من الكتب التي سارت على نظام الإبنية ويوجد منه بدار الكتب نسخة برقم 332 لفة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب في موضوعه يلتقي مع كتب « الأعمال » لانه لا يفرق في المعالجة بين الفعل ومصدره وأنا يعالجها جنباً الى جنب . وهو نفسه ما فعلته كتب الأعمال .

« وصفه »

المقدمة :

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه مقدمة الفارابي ، وأن قلت عنها في قيمتها كثيراً . وقد قسم البيهقي مقدمته الى عشرة فصول تناول فيها على الترتيب الموضوعات الآتية :

- (1) حقيقة الفعل والمصدر .
- (2) تفصيل المصادر وبناء اسم المرة والمصدر الميمي
- (3) في نعمت الفاعل (اسم الفاعل - الصفة المشبهة)

(4) في نعمت المفعول (اسم المفعول - فعيل بمعنى مفعول)

(5) في صيغ المبالغة

(6) في أسى الزمان والمكان

(7) في اسم الآلة

(8) في أنفعل التفضيل .

(9) في تقاسيم الأعمال وقد قسمها الى ثلاثة أقسام :

ا - من حيث الصحة والاعتلال الى صحيح ومثال و أجوف وناقص ولغيف ومضاعف ومهموز واطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة ، وعلى الناقص اسم ذي الأربعة .

ب - من حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد .

ج - من حيث التمدي واللزوم الى متعد وغير متعد ، وسبى التمدي مجاوزا وواتعا وسبى اللازم مطاوعا وغير واقع .

(10) في أوزان الأعمال ومعانيها ، وفيه سرد ابنية الأعمال بترتيبها في الكتاب .

ويعتبر الفصلان التاسع والعاشر أهم فصول المقدمة .

ولم تشتمل المقدمة على نظام الكتاب وطريقته .

ولا نستطيع أن نقطع بما اذا كان المؤلف قد أهمل الحديث عن ذلك أو انه تحدث عنه في خطبة الكتاب المفتودة .

نظامه :

يلتقى في نظامه مع مصادر الزوزنسى . ولذلك لا نجد انفسنا في حاجة الى اعادة الحديث عنه .

(177) قال في البغية : يكاف في آخره للتصغير باللفة الفارسية .

« بين ديوان الادب وتاج المصادر »

وهو معجم عربى - فارسى يبدأ بذكر المصدر العربى ثم يذكر معناه باللغة الفارسية .
والمصادر مرتبة فيه على ترتيب أبواب اعمالها .
والكتاب يبدأ بمقدمة صغيرة ، ليست ذات أهمية ، فلم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ، ولم يشرح طريقته في الترتيب : وأهم ما فيها قوله : « أما بعد فإن هذه مصادر هذبت فارسيتها وعرضت على كتب الأئمة عربيتها ، وجردها من الأمثال والأشعار ليصغر حجمها ويسهل حفظها .. وصرفت معظم عنايتى الى مصادر القرآن إذ لا فصاحة الا وهو مفتاحها ولا بلاغة الا ومنه يتقد مصباحها وتفتيتها بمصادر احاديث الرسول التى لا شرف الا وهى السبيل اليه ولا خير الا وهى الدليل عليه ، واتبعتهما الاعمال التى تكثر في دواوين العرب ... »

فهو يكشف عن سمتين في الكتاب هما :

- 1 - تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .
- 2 - العناية أولاً بمصادر القرآن والحديث ، ولذلك لا نجد الشواهد في الكتاب - مع ندرتها - الا منهما .

اعتمد البيهقى في كتابه اعتمادا كبيرا على « ديوان الادب » سواء في الترتيب أو في المادة اللغوية .
أما الترتيب فقد سبق أن فصلنا القول عنه في حديثنا عن « مصادر الزوزنسى » فلنسا في حاجة الى مزيد من القول فيه .

وأما في المادة اللغوية ومعالجة الالفاظ ، فقد كان البيهقى كثير النقل عن الفارابى وذكر اسمه عدة مرات (178) وهو فضلا عن ذلك يتفق معه في معظم المادة اللغوية اتفاقا يكا د يكون كاملا . وأبرز ما بينهما من خلاف يختص بالاستشهاد ، فشواهد ديوان الادب تقوم على القرآن والقراءات والشعر والحديث والأمثال . أما شواهد تاج المصادر فتقوم أساسا على الحديث (179) وعلى بعض الآيات القرآنية والقراءات (180) ولم أجد فيه بيتا واحدا من الشعر ، وإنما أشار مرتين الى الشاهد دون أن يذكره (181)

ب - تاج المصادر : (عربى - فارسى)

والكتاب مطبوع في الهند سنة 1320 هـ .
وتوجد منه بدار الكتب نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور

(178) نقل عنه في باب « فَعَلَ يَفْعُلُ » أن الهَيْدَ الكسر . وفي باب « فَعِلَ يَفْعَلُ » أن الطمع يعدى بالباء . وفي « فَعَلَ يَفْعُلُ » أن السقم المرض . وفي باب « أَمَعَلَ » أن إنزاف البئر معناه فناء مائها ، وإن الإحراق ذهاب البركة وغير ذلك .

(179) بلغ من كثرة ما استشهد به من حديث أنه استشهد في ص 9 بتسعة احاديث وفي ص 10 بسبعة احاديث .

(180) انظر ص 7 ، 10 . وقد استشهد في ص 11 بثلاث آيات ، وفي ص 13 بأربع آيات وفي ص 14 بأيتين .

(181) المرة الأولى في باب فَعَلَ يَفْعُلُ حيث قال : الشبر الاعطاء وحركة العجاج يشير بذلك الى قوله : الحمد لله الذى أعطى الشبر (وهو من شواهد ديوان الادب) .

والمرة الثانية في باب « افعول » « اذ قال » « الا حليلاء الحلاوة وقد عدى في الشعر » .

نظامه :

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهما يلتقيان في كل شيء ، في التبويب والتقسيم ، وفي

ترتيب الكلمات ، بل وفي نفس الالفاظ. (182) وكل ما بينهما من خلاف ان الشرح في الاول بلفظ عربي وهو هنا بلفظ فارسي . ومع ذلك فقد ينسى المؤلف نفسه ويشرح اللفظ بأخر عربي « (183) .

-
- (182) ممثلا في مادة « جنب » نجد ان الالفاظ التي مولجت في الكتابين هي :
- الجناية - الجنب - الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية : ص 6 من النسخة العربية) .
 - وأنظر في ص 6 نقلا عن الأصمعي وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 4 نقل عن سيوييه وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 نقل عن الكسائي وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 استشهد بقراءة وهو في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 أيضا استشهد بآية وهو في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 4 استشهد بحديث وهو في النسخة العربية ص 7 وغير ذلك كثير .
- (183) انظر مثلا ص 2 .

مراجع الدراسة

- (1) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع - مصورة دار الكتب المصرية 6111 هـ
- (2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى - ليدن 1909 - طبعة ثانية.
- (3) أدب الكاتب لابن قتيبة :
أ - ط. ليدن 1900 .
ب - ط. المكتبة التجارية .
- (4) ارتشاف الضرب لأبى حيان - مخطوطة دار الكتب المصرية 828 نحو.
- (5) الاستدراك على سيويه للزبيدي - روما 1890 .
- (6) أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعي - ط. أوربا 1888 .
- (7) إشارة التعمين الى تراجم النحاة واللغويين لأبى المحاسن عبد الباقي بن على بن المجد - مخطوطة دار الكتب المصرية 1612 تاريخ .
- (8) اصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون - المعارف 1956 .
- (9) الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس - ط. ثلاثة 1961 .
- (10) اضاءة الراموس للناسي - مخطوطة دار الكتب المصرية 500 لغة .
- (11) الاعلام للزرکلی .
- (12) الاعمال الثلاثة والرابعة لابن القوطية - ليدن 1894 .
- (13) الانتزاح في علم اصول النحو للسيوطي .
أ - مخطوطة دار الكتب المصرية 116 مجاميع .
ب - طبعة حيدر آباد 1310 .
- (14) انباه الرواة على أنباه النحاة للقطني - تحقيق محمد أبو الفضل - طبع دار الكتب .
- (15) الأنساب للسمعاني - طبع حجر - ليدن 1912 .
- (16) أوليات المعاجم العربية - مقال بالانجليزية للمستشرق كرنكو في Centenary Supplement of J.R.A.S. 1924.
- (17) بغية الوعاة للسيوطي - ط. السعادة 1326 هـ .
- (18) بلدان الخلافة الشرقية - تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركوس عواد - بغداد 1954 .
- (19) البلغة في اصول اللغة للسيد محمد صديق خان - القسطنطينية 1296 .

- (20) البلغة في تاريخ ائمة اللغة للفيروزآبادي - مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 932 .
- (21) تاج المروس للزيدي .
- (22) تاج المصادر لبوجعفر :
 أ - عربى - مخطوطة دار الكتب المصرية 332 لغة .
 ب - عربى - فارسى طبعة الهند 1320 .
- (23) تاريخ الادب العربى لبروكلمان - فى الاصل والملحق الالمانيين ، والترجمة العربية .
- (24) تاريخ الاسلام للذهبي - مصورة دار الكتب المصرية 42 تاريخ .
- (25) تاريخ الاسلام السياسى - حسن ابراهيم حسن - النهضة 1946 .
- (26) تاريخ الترك فى آسيا الوسطى - تأليف بارتولد وترجمة احمد السعيد سليمان الاجطو - سلسلة الاف كتاب .
- (27) تاريخ التمدن الاسلامى لجورجى زيدان - طبع الهلال - طبعة ثانية .
- (28) تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد - ترجمة حمزة طاهر - المعارف - ثالثة .
- (29) تذكرة النوار من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي - حيدر آباد 1350 .
- (30) تركستان قلب آسيا لعبد العزيز جنكيزخان . الجمعية الخيرية التركستانية . 1945 .
- (31) النكلة والذيل والملة للساغانسى - مخطوطة دار الكتب المصرية 3 لغة
- (32) التنبيه والامصاح لابن بىرى .
 أ - مخطوطة دار الكتب المصرية 8 لغة تيمور .
 ب - مصورة المجمع اللغوي 690 لغة .
- (33) تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي - مخطوطة دار الكتب المصرية 512 لغة .
- (34) تهذيب الالفاظ للتبريزي - الكاثوليكية بيروت 1895 .
- (35) تهذيب اللغة للازهري - مخطوطة دار الكتب المصرية 9 لغة
- (36) الجاسوس على القاموس لاحمد فارس الشدياق - القسطنطينية 1299 .
- (37) الجهرة لابن دريد - تحقيق كرنكو - حيدر آباد .
- (38) الخصائص لابن جنسى .
- (39) الخلافة والدولة فى العصر العباسى للدكتور محمد حلمى - نهضة مصر 1959 .
- (40) دائرة المعارف الاسلامية :
 أ - الطبعة الانجليزية .
 ب - الترجمة العربية
- (41) دائرة معارف البستانسى - بيروت 1876 .
- (42) دستور اللغة للحسين بن ابراهيم النطنزي - مخطوطة دار الكتب المصرية 210 لغة .
- (43) الدعوة الى الاسلام لارنولد - ترجمة حسن ابراهيم وآخريين - النهضة 1957 .

- 44) دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم أنيس - الانجلو 1958 .
- 45) ديوان الادب للفارابى - مخطوطة رقم 383 لفة (مالم بشر الى خلاف ذلك) .
- 46) ديوان لغات الترك للكاشغري - دار الخلافة العلية 1333 .
- 47) رسالة دكتوراه الدكتور محمد سالم الجرح بعنوان :
The « Ta » infix and prefix in Arabic verbal forms.
مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- 48) سر الصناعة لابن جنس - مخطوطة دار الكتب المصرية 120 لفة .
- 49) سر النحو للزجاج - مخطوطة دار الكتب المصرية 149 نحو .
- 50) سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجى خليفة - مخطوطة دار الكتب المصرية 52 تاريخ م .
- 51) سير اعلام النبلاء للذهبي - مصورة دار الكتب المصرية 12195 ح .
- 52) شجر الدر في تداخل الكلام بالمعانى المختلفة لابي الطيب اللغوي - تحقيق محمد عبد الجواد .
- 53) شذرات الذهب لابن العماد - القدس 1350 .
- 54) شرح درة الفواص للخفاجى - القسطنطينية 1299 .
- 55) شرح الشافية للرضى - تحقيق نور الحسن وآخرين - طبع حجازي .
- 56) شرح المنصل لابن يعشى - ادارة الطباعة المنيرية .
- 57) شمس العلوم للقاضى نشوان بن سعيد :
ا - تحقيق سترستين - ليدن 1370 .
ب - طبع الحلبي .
- 58) الصحاح للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور العطار .
- 59) طبقات النحويين واللغويين لابن شعبة - مصورة دار الكتب المصرية 11988 ح .
- 60) ظهر الاسلام لاحمد أمين - ط.اولى - النهضة .
- 61) العبر وديوان المتدا والخبر لابن خلدون - بولاق 1284 .
- 62) العين للخليل بن احمد - مصورة مكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة .
- 63) عيون الاتباء في طبقات الاطباء لابن ابي أصيعة - الوهبة 1299 .
- 64) عيون التواريخ لابن شاکر - مخطوطة دار الكتب المصرية 1497 تاريخ .
- 65) الغريب المصنف لابی عبيد - مخطوطة دار الكتب المصرية 121 لفة .
- 66) الفتوحات الاسلامية لزینى دحلان - الحسينية بمصر .
- 67) نعه اللغة للثعالبي - الحلبي 1318 .
- 68) الفن ومذاهبه في الشعر العربى للدكتور شوقى ضيف 1943 .
- 69) في النقد اللغوي (مقال بجملة رسالة الاسلام - السنة العاشرة العدد الثانى) - للاستاذ على النجدي ناصف .
- 70) القاموس المحيط للفيروزآبادي .

- (71) القول المجلد في الرد على المهمل للسيوطى - ضمن مجموعة برقم 332 لغة تيمسور .
- (72) الكامل لابن الاثير - ليدن 1868 .
- (73) الكتاب لسيويه - بولاق 1316 .
- (74) كتاب الابل للاصمعى - الكاثوليكية بيروت (ضمن مجموعة الكنز اللغوي).
- (75) كتاب الهمز لأبى زيد - الكاثوليكية بيروت 1910 .
- (76) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة .
- (77) لسان العرب لابن منظور .
- (78) مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - ط. المعارف .
- (79) مجلة المكتبة العراقية آيار 1962 - مقال للاستاذ خليل ابراهيم العطية .
- (80) المختصر في اخبار البشر (تاريخ أبى الفدا) - لاهاي 1789-1794 .
- (81) الزهر للسيوطى - تحقيق جاد المولى وآخرين - ط. الحلبي .
- (82) مسالك الممالك للاصطخري - ليدن 1870 .
- (83) المسالك والممالك لابن حوقل - ليدن 1872 .
- (84) مصادر الزوزنى - مخطوطة دار الكتب المصرية 58 مجاميع .
- (85) المصباح المنير للفيومي .
- (86) معانى القرآن للفراء - مخطوطة دار الكتب المصرية 10 تفسير ش .
- (87) معجم الادباء لياقوت - تحقيق فريد رفاعى - الحلبي .
- (88) معجم الانساب والاسرات الحاكمة . تأليف زامباور وترجمة لجنة - جامعة مؤاد الاول 1951 .
- (89) معجم البلدان لياقوت .
- (90) المعجم العربى للدكتور حسين نصار - مصر 1956 .
- (91) مقدمة الصحاح لاحمد عبد الغفور العطار - دار الكتاب العربى - طبعة اولى .
- (92) المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى - تحقيق ابراهيم مصطفى وآخر - طبعة اولى .
- (93) من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس - ط. ثانية .
- (94) الموازنة بين أبى تمام والبحثري - تحقيق محمد محيى الدين - حجازي 1944 .
- (95) الموشح للمزيباتى - السلفية 1343 .
- (96) النثر الفنى فى القرن الرابع للدكتور زكى مبارك - دار الكتب - ط. اولى .
- (97) نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الانباري - القاهرة 1294 .
- (98) نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك الامضل عباس بن على - مخطوطة دار الكتب المصرية 351 تاريخ .
- (99) الوافى بالوفيات للصفدي - استنبول 1931 .
- (100) الوشاح وتثيف الرماح لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز - بولاق 1281 .
- (101) وفيات الاعيان لابن خلكان - تحقيق محيى الدين - أولى 1948 .
- (102) يقيمة الدهر للشعالبي - ط. الصاوي - طبعة اولى .



ثانيا : دراسات تعريبيه ومعجمية

- | | | |
|-----|-------------------------------|--|
| 71 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 6 - مظاهر الوحدة بين عامية بغداد والمغرب |
| 75 | الدكتور رشاد محمد الحمزاوى | 7 - مشاكل وضع المصطلحات العلمية |
| 80 | الدكتور محمد حسن ابراهيم | 8 - أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية |
| 92 | الدكتور ابراهيم نحال | 9 - نقل ألفاظ التصنيف النباتى والحيوانى |
| 99 | الاستاذ أبو بكر عبد الكافى | 10 - حول كلمة « تليس » |
| 102 | الدكتور أحمد كشك | 11 - نون الوقاية |



مظاهر الوحدة

بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

الأستاذ: عبدالغزير بن عبد الله

« أنت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة في مثل (ياكل) و (ياخذ).

ومن مظاهر الوحدة الاخرى بالاضافة الى ابياء الزمن والاعداد والملابس والاثاث والالوان والنبات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المقتبسة في البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم ».

— قلب اللام الى نون (سلسلة) بدل (سلسلة).

— قلب السين الى زاء مثل (هَنْكَرَة) بدل (هندسة) و (مُهَنْدِس) بدل « مهندس ».

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثل « كُود » بدل « قود » الخ.

أما مظاهر الاختلاف فهي طفيفة منها :

— كسر المضموم مثل يوسف ويونس والمفتوح مثل شير وشكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحر.

— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت اى الفرصاد)

والقاف الى كاف (ككل بدل قتل) والهمزة الى عين (عنتيقة بدل عنتيقة ومنها antique) و الدال

قينا في كتابنا (نحو تفصيح العامية) بالموازنة والتنظير بين كثير من العاميات في الوطن العربي للدلالة على وحدة المتبع وهو الفصحى مع انحرافات طفيفة راجعة الى تأثيرات جهوية كالثر الفارسية والتركية في الشرق العربي خاصة وانعدام ذلك او ضالته بالنسبة للمغرب الأقصى الذي لم يخضع في مختلف عصور تاريخه للحكم التركي بحيث تكاد تعد المصطلحات التركية في العامية المغربية بوضع عشرات .

والظاهرة الهامة التي تتبلور من خلالها وحدة الفكر بين طرفي المروبة من بغداد الى ناس هو تساوق العاميتين وتواكبهما في كثير من الصيغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختيارات في المفاهيم والدينيات وتقارب اوجه القلب والابدال والتسهيل والمد والتصر والتقديم والتأخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا في الامالات بحيث لا يستعملونها الا نادرا كالمغاربة الذين يُسكّون اوائل الكلمات مثل كُتساب وسلاح في حين يتفق الجانبان بالنسبة لكثير من المراكز المغربية « مثل « ات » بدل

- الى تاء (تكان بدل دكان) والتاء الى دال (عكروود والاصل عكروت) .
- انفس بيناتهم (اى بينهم)
- انرش « انرش »
- انس = بشر
- انسر (سر او فرح)
- انشاف « اى رؤى » « شاف مشتركة »
- انشال:رفع وحمل
- (انشالت الرحمة بن الناس)
- انشر: اى عرضه للشمس (انشر الكتان)
- انشرم النمل: انقطع (انشرم)
- انضر (تضرر — انضرب «ضرب»)
- انعل: يبدل لمن (سب)
- انفا (الفا) : صوت الطفل
- انفك (تنكك)
- انطلق (تطلق)
- انكال (اتكال)
- انولد (اتولد)
- آسى : انا
- الاوتاف : الاجباس
- اويلي (اويلى : ويسلاه)
- اهى اهى : حكاية صوت البكاء (يستعمله النساء مع ابنتهن ملاعبة)
- اى : لفظ يعبر عن الالم
- ايدعش = احد عشر (اهداش او اعداش بالمغرب)
- ايسس (ينسس)
- ايش (اى شيء) « استعمالها ابو نواس »
- بات (يبات : نام)
- باح بالسر
- بارت المرأة: نهى عنست بايرة (ج: بايرات)
- وبارت السلعة لم يقبل عليها
- البارحة: يوم أمس
- البارد : شراب غازى مثلج
- باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

- اننا: اى نحن
- إخ (تعبير عن تقزز)
- (دخيلك . .) مناداة الاستشفاع)
- اذية: العدوان او المؤذى نفسه
- اربا طمش (ارباعطش في المغرب) اى اربعة عشر
- استاهل (من الفصحى استاهل)
- استعجب: اى عجب
- استعذر (اعتذر)
- استعطى: اى استجدى وتوسل
- استغرب (وجدده غريبا)
- استغشم (استغشمه حسبه سانجا)
- اطرش (أمم)
- اطرنج (الأترج)
- ائشع (لرى) « لهجة البوصل »
- بالآتى: اى بالرفق واللين
- (من قوله تعالى : اذفسع بالتي هى احسن)
- إلهام من الله (تدارك رباتي)
- أليف (حرف الألف جمعه الفسات)
- أم آح: بمعنى الطوى بلغة الاطفال أم ماح
- امضا (امضاء)
- انتظار (شرف)
- انتقاد (انتقام)
- انتو (أنتم)
- انجرح (اتجرح) — ومثلها انجسر
- انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

— البرّاني: الخارجى والجوانى عكسه
 — مبراد : سهل التعرض للبرد
 — برّة اى فى الخارج (اطلع برّة اى خارج الدار)
 — البرودة السرطويّة
 — برك البعير: استنخ
 — برم الخيط: فنته
 — برنيطة bonnet (من اصلها berréto
 الإيطالية بمعنى طاقية)
 — بساط : الذى يجلس عليه
 — بساع (فى المغرب فساع) اى بسرعة واصلها
 بساعة أو فى ساعة
 — بصره : بصرى
 — بطانية : غطاء
 — بطيخ (الشام فى مصر)
 — البعير: الجمل
 — ببغ: ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما
 يختص بالمسمن يوصف به الشعر
 فى المغرب ببغ أى كثيف يحتوى على طيات
 بغداد : فاس ومراكش كلاهما بغداد المغرب
 — بقال : بائع الخضروات والبقول والحبوب الخ
 — بقيق المي (بقيق الماء) اى ظهرت فقاعات
 على سطحه عند الغليان
 — بتلاوة: رفاق المعجين المحشو باللوز أو الجوز
 — بكت « آتب »
 — بلا (بلاء)
 — بلاش : بالمجان (اى بلا شيء) «وهى محرّكة
 بالمراق »
 — بلبول : اسم يتسمى به البمض (عائلة بلبول
 بالمغرب)
 — بلع واسترط (بلع وسترط)
 — بلوز blouse
 — بلية اى بلية
 — بببة (بببة)
 — بنج (مخدر)
 — بنديرة (علم وراية) bandira

— بارود
 — بنّاز اى صقر
 — بلس بيوس (قبّل) والاسم البوس « لفظ
 فارسى »
 — لا بلس : للرضا والتبول أو الاعتذار
 — الباشا : من رتب الشرطة تركى (باشا بالمغرب)
 — باثر (بدأ عليه)
 — باع : ثفاء الخروف وصوته
 — الباع كناية عن القدرة الواسعة
 — باعد بيناتهم : فسق بينهم
 — البال : خَلّ بالك (رَدّ بالك) «خذ بالك
 فى المراق» اى راقب وانتبه أو دير بالك
 وانتبه أو دير بالك على . . .
 — بَلّك اى مل عن الطريق وتزحزح عنه
 يقولها خاصة من يسوق دابة تنبئها للسائرين
 — بال فعل ماضى من البول
 — بالى به يبالى به (من المبالاة)
 — بانيو (حوض الاستحمام) Banio
 بالايطالية (ج : بانيووات)
 — باهت « لون مائل »
 — باهض (ثمن عال)
 — بايت : ملبيت من طعام ليلة على الاقل
 — بايد : قديم (من بائد)
 — البتّول : لقب سيدتنا فاطمة الزهراء
 — بَجاما : منامة (من الفارسية)
 — البحرية: رياضة المراكب
 — بطلق مينيّه اى حلق بنظره (والاسم التبليق)
 — بيخ: رش رشا خفيفا (ومنه فى المغرب البسخ
 بالفم اى الرش لمام يجعل فى الفم)
 — البخارى : كل ما ينسب الى البخارى
 — بخر : استعمل البخور كالمندل والمندل
 — البخور: ما يطيب به (ويسمى العود بالبلدين)
 — بدأ اى بدأ
 — بدأ يلقى (يلقى اى يتكلم بالنسبة للطفل)
 — بقل: لبس ملابس جديدة

- بيض المقال: كُتبه بخط نهائى ويتّض الحائط
 جسمه
 - دجاجة بيوضة (بالمغرب بيتاضة) وباضت
 الدجاجة
 - باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
 - منه ويبيه (منه وفيه)
 - باكيت : paquet و poket
 - بالطو: معطف تصير (جمعه بالطوات) من
 الروبة paletot و palto
 - بسكت (بسكتو) biscuit
 - بصورت = بصورط passeport
 - بليس او بليس police (شرطي)
 - بوصطة: من الايطالية posta
 - بَهْ بَهْ : من الفاظ الاعجاب (فارسي)
 - قال الشاعر : من رأي قال به به

- البنية = البننت (أصلها بنية تصغير بننت)
 - بنية (شائمة بين اوساط الشرطة فقط
 بالمراق وهي عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
 - بصواب (حارس الباب)
 - البوع (الكوع والبوع)
 - بهت (أخذ على غرة مذهل)
 - بهدل يقال بهدله تبهدل أهانه والمبهدل
 - بهل (بهل) ساذج وغافل
 - بهو : قاعة للضيوف في الدور الكبرى
 - بهية: من أسماء النساء وكذلك بهيجة ،
 - بيار: جمع بئر
 - بيتاع شراي : متكسب جائل
 - بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة اى
 الحجة القانونية
 - البيضة: غدة الخضية

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أوتقنيات الترجمة

بقلم: الدكتور محمد رشاد الحزاي
مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات
الجمهورية التونسية

مصطلحات قد ادخل علينا غير اذهبت منا الشيرة واصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلا قائم الذات عوضا عن ان تكون مساعدا يقرنا من هذا العلم الدخيل علينا والذي يجد فيه الطالب والمختص بعض محنة سنسمى الى التنبيه اليها في هذه الكلمة الوجيزة التي سنتظر الى المصطلح اللغوي باعتبار جميع مروع علم اللغة وفي مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلمق بمرحلة او بنظرية دون اخرى سواء للتفنن او التشدق او اللهجة .

وتظهر لنا اهمية القضية فيما استوجبه من عناية الامر الذي يدعوننا الى ان ننزل المشكل منزلته التاريخية لنذكر متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يعود حسب رأينا الى عشرين سنة مضت وهي تدل على تاخرنا في العناية بالموضوع ان اعتبرنا ان اول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2). وتمتعت المعاجم في المصطلح اللغوي وتنوعت وتجددت الى السنوات الاخيرة (3) - ولقد تجسم اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا مؤلفات في علم اللغة الحديث .

جاء في جريدة « بلادي » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 أكتوبر 1978 بركن « اسال الشاناب تلق اجواب » (1) ما يأتي :

— الصادق المبيدي — فرنكورت : «عندى تسوه عام ونصف في المانيا نسيت الكلام بالعربي الكل ، وكيف واحد يكلمني بالعربي ما تفهموش وما نجشش نجابو ، وقاعد نخم كيف نروح للبلاد كيفاش باش نتكلم مع امي وبابا واخواتي وانا حائر دبر على وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلمهم ما يفهمونيش .

— الحل ساهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد تز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقول للمترجم اللي يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجمو لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقول لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لامك ولبوك آش تحب تقول .

ولقائل ان يقول ما محل هذا النص من الاعراب ؟ نيكمي ان نقول ان حال طالب علم اللغة العربي لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربي من تونس السذي نرط في الاصل والفرع واصبح لا يدرك من الموضوع شيئا حتى اصبح ينشد حلا عند المترجمين وفي الترجمة وهي فتنة . ولعل في هذا مبالغة الا ان جوهر الموضوع يدل على ان توافر النظريات اللغوية وما انشاته من

(1) ركن نكاهي تهكمي يرمى الى النقد الاجتماعي يعتمد على شخمية ادبية شعبية وهو « شاناب » اي صاحب « الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, John Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

المصطلح اللغوي والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه في العربية بنية ومفهوما .
ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتواترة حاليا في العربية هي من نصيب علم الأصوات باعتبار استقرار مبادئ ومصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه نسي جليا . وتظهر المشاكل والاضطرابات وكذلك الثغرات والنقص فيما جد من مروع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للعربية لها من عهد سواء في مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجسم وبالذات في نقلها الى العربية دالا ومدلولا (13) .

وذلك يعنى ان هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتي نعتبرها من الاسباب التي اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات فمن ذلك :

1 - تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة (14) . مثل الخلط بين الحلق والحجرة - للتعبير عن

Larynx

الانف - داخل الانف - المنخر للتعبير عن
Fausses Nasales

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن
Consonne

الحركة والصوت اللين للتعبير عن
Voyelle

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية المعاصرة (4) بايعاز من عضوه اللغوي ابراهيم انيس وذلك بنية وضع معجم عربي في المصطلح اللغوي على غرار ما يوجد في اللغات المعاصرة الاخرى . ولقد اردنا هذا العمل بمعجنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين - اما فيما يتعلق بقائمتها المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معانيها ما كان قديما منها ، او بالتوفيق بين القديم والحديث ، او بوضع الجديد منها ، فان استقراعنا يفيد ان اول من اعتنى بالقضية هو المرحوم محمود السمران وذلك منذ سنة 1958 (6) - فوضع قائمة من المصطلحات العربية لتقابلتها الانكليزية متوخيا في ذلك التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة . وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوي الحديث وان كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث في اختصاصاته المختصة - ولقد تلاه هاتين الخطوتين رشاد الحمزاوى وعبد المجيد عطية بمشاركتهما في ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغوي الفرنسي André Martinet ولقد عمت العناية بالموضوع اذ خصصت له قائمتها في ترجمة صالح القرماذى لمؤلف ككتينو (9) وفي ما كتبه حمادى صمود (10) وعبد السلام المسدى (11) - ولا شك اننا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربية الحديثة ولم توضع فيها قائمتها وذلك شأن ما لانه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية

- (4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 3/137 - 134 ، 4/91 - 96 ، 6/51 - 60 ، 7/85 - 100 ، 8/35 - 47 ، 9/101-115 ، 10/127 - 141 .
(5) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - حوليات الجامعة التونسية ج 14 1977 . وسيلحق بالمعجم العربى الاعجمى معجم اعجمى عربى ومعجم مختار . وسيتواصل عملنا في الجمع والاستقراء حتى نلم بكل المصطلحات الموضوعية والخاصة بفروع علوم اللغة .
(6) محمود السمران : اللغة والمجتمع راي ومنهج - القاهرة 1953 - انظر ص 184 - 193 .
(7) يوسف السودا : الاحرفية - بيروت 1960 - ص 19 - 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريحة .
(8) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية - المقدمة
(9) صالح القرماذى : دروس في اصوات العربية - تونس 1968 .
(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث . حوليات الجامعة التونسية ج 15/125 - 159 .
(11) عبد السلام المسدى : الاسلوب والاسلوبية . . تونس 1977 ص 125 ، 233 .
(12) حسان تمام : مناهج البحث في اللغة - القاهرة 1955 .
(13) نعتبر ان من مشاكل وضع المصطلحات انعدام المعاجم المختصة بها كما اسلفنا الحديث عن ذلك .
(14) نجد هذا في ترجمة القرماذى ومؤلف ابراهيم انيس والطيب البكوش وكثير من اللغويين الخ .

ارتكاز الجملة ، وهي تفيد نفس المعنى (18)
Sentence stress

النبر والنبرة
Accent

نبر الكلمة
Accent de Mot

نبر الجملة
Accent de phrase

ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب
اطلاقا التراث اللغوي العربي الذي حافظت عليه
الترجمة الثانية فلم تعتمد القطيعة .

5 - الاختلافات الناتجة عن السياقات التي تبين ان
معاني المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيعاتها
وذلك شأن لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (18) .

مورفيم - الوحدة الصوتية - عوامل صيغة
Morphème

{ ثابت - حال الثبات - سنكروني ، مستقر
} حال الاستقرار - انقى - المتزامن ؛ الانى
Synchronique

6 - الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح
من « الذوق العربي » والنقل المباشر لها (19) :

محور الاختيار
العلاقات الاستبدالية
مناسبات التعميض
Axe Paradigmatique {

محور التوزيع
العلاقات التركيبية
مناسبات السياق
Axe Syntaymatique {

2 - الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن
به اعتناء خاصا (15) حتى لا يردف بغيره .

الصوت المركب - الحركة المزدوجة مقابلان لـ
Diphthongue

الزيادة - الاضافة - مقابلان لـ
Suffixe

المصدر - السابقة - الكاسمة - مقابلان لـ
Préfixe

المتكلم - المستمع - الباث - المتقبل - المرسل
- المرسل اليه
Locuteur, auditeur

اللغة واللسان - اللغة والكلام
Langue et Parole

3 - الاختلافات الناشئة عن نزعتي المؤلفنة
والتجديد (16)

الميل ، الانزياح - التجاوز - اللحنة
Ecart

الادغام ، التماثل - المشابهة
Assimilation

التباين - التفسير
Dissimilation

التضمين - التداخل
Enchassement

المعد والحل - التركيب والتفكيك
Codage et décodage

4 - الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم عنها (17)
ارتكاز

Stress

ارتكاز ثانوي
Secondary stress

(15) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 45 ، 74 ، 85 ، 115 ، 194 .

صبيود : معجم ... ص 141

(16) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 81/المسدي : الاسلوب ... ص 214

صبيود : معجم ... ص 152

(17) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 72 و 174 - 176 .

(18) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 132 ، 173 ، 190 الخ .

(19) صبيود : معجم ... ص 142 - 143 / المسدي : الاسلوب ... ص 131

ولا بد أن ننبه الى ان قضية الترجمة تضع المعنى اى مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي والواقع كذلك مشكلة المترادف الكوني الذي يفترض وجوباً . ان لكل مصطلح في لغة ما ، مرادف في لغة اخرى ، وذلك من اعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لان الترجمة من لغة الى اخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تفر التلاصق والنسخ . وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر ما ستهتم بالتقنيات العملية التي خضعت لها الترجمات اللغوية العربية المعاصرة .

فلقد لاحظنا ان هذه الترجمات تعتمد :

1 - الترجمة المباشرة ، وهي الغالبة - وهي لا تعنى النقل من لغة مترجم منها الى لغة مترجم اليها سواء لتوافق بنوي او اصطلاحي كما هو الشأن بين اللغات الهندوأوربية . بل ان ذلك التساوق معدوم مع العربية وهو ناتج غالباً عن ثغرات وفراغات توجد في اللغة المترجم اليها - فينتج عن ذلك تشويش في مستوى المعجم والسيميائية . من ذلك (23) :

— الصوت المنطوق Allophone صوت انتقالي

Son transitoire

— صوت هابط Decendant

— الاتزاح - التركيب Codage — Ecart

— وظيفة انضمامية Fonction integrative

— وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 - الاستعارة (التعريب) : تدل على فراغ

اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم اليها ان تعبر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معينة (24) .

— السيماتيمات Sémantèmes

— السيميولوجيا Sémiologie

7 — الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20) لأسباب مرحلية :

— الصوتم - الصوت اللغوي

Phonème

— السيميائية - علم الدلالات

Sémantique

— السيميولوجيا - علم العلامات

Sémiologie

8 — الخروج عن المتعارف ولو كان مقترراً ثابتاً (21)

— التماثل

Synonyme

— التلاصق

Contiguïté

والمصطلحان العربيان مقترران عند اللغويين العرب وهما الترادف والمجاورة .

9 — تحويل المصطلح من مفهوم حديث الى مفهوم حديث آخر (22) .

— الالسنينية Linguistique ثم اللسنينات

— وعلم الالسنينية Linguistique ثم اللسانينات

والملاحظ عامة ان هذه الاسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون ان تستحيل الى طبيعة مثلها هو الشأن في اللغات الاوروبية المتقول عنها . وتزداد القضية تشعباً عندما ننظر الى الاسباب الفنية التي ترجمت بها هذه المصطلحات وبعبارة اخرى فنيات الترجمة التي اعتمدت لنقلها الى العربية . ولا بد ان نشير في هذا الصدد الى ان كل الترجمات لا تسمى فنياتاً وعياً علمياً مركزاً لانه لا توجد مؤلفات في علم الترجمة مثلها هو الشأن في الانكليزية او الفرنسية الا اذا استثنينا مؤلفاً واحداً لا يعتمد على توانين ونظريات تعود الى قواعد ثابتة .

(20) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 443/ المسدى : الاسلوب ... من 229

السمران : اللغة ... من 78

(21) صمود : معجم ... من 142

(22) القرمادي : دروس ... من 210

(23) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 108/ المسدى : الاسلوب ... من 214

صمود : معجم ... من 158

(24) نفس المرجع من 80 — 70 — 125 ، 144 ، 146

ج - التحوير : وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة . فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة : وهذا كثير في المصطلحات العربية الحديثة (30) .

Axe paradigmatique	— محور الاختيار
Sémiologie	— علم العلاقات
Axe syntagmatique	— علاقات ركنية
	— التداخل التبعي
Composition par subordination	
Assimilation regressive	— تماثل تخلفي
Distorsion	— تباعد
Enfilage	— النظم

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد في جلها على الترجمة المباشرة والترجمة الجانبية ، فانها تخلو من الترجمة بحسب التكثيف (باقل كلمات) والترجمة بالتجريد أو الاقتضاد والترجمة بالاستقاط الخ . ولا يمكن لهذه الطرق أن تتوافر الا اذا استقلت اللغة المترجم اليها بنظرياتها واصبح لها من الزاد الاصطلاحي الذي يوفر لها التكثيف والتجريد والاستقاط . فالعلم الذي نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا . ولذلك فان التشويش الطارئ على المصطلحات يبدو طبيعيا لاننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار مناهج طلبنا منه . فهل يعني ذلك حكما على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لاننا اردنا ان نصف احوالها وانواعها دون التدخل في تضية معايير توحيدها التي تحتاج الى دراسة اخرى تستوجبها ظروف اخرى .

3 - النسخ : وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بان نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب ادخال استعمال جديد - يبدو غريبا (25) .

Litterature blanche	— ادب ابيض
Degré Zéro	— الدرجة الصفر
Effet agréable	— الوقع اللذيذ

4 - التضخيم بالمعنى الفيزيائي وهو الحال الذي تستعمل فيه اللغة المترجم اليها كلمات اكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) .

Diphongue	— الصوت المركب
Logique formelle	— علم المنطق الصوري
Logique générale	— علم المنطق العام

5 - التحشية وهي تقرب من التضخيم مع زيادة في الالفاظ من ذلك (27) .

6 - الترجمة الجانبية خلافا للترجمة المباشرة . وهي تحتوي على :

1 - التكاثر : وهو التعبير عن مصطلح اللغة الاصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) .

Allongement vocalique	— اثباع الحركات
Sonorité	— اثباع الاعتماد
semi-voyelles	— اثباء اصوات اللين

ب - المؤالفة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة اخرى (29) .

Infinitif	— مصدر
Non arrondie	— صوت مكسور

(25) صمود : معجم ... ص 157 - 153

(26) المسدى : الاسلوب ... ص 218

(27) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 128

(28) نفس المرجع ص 80 - 81

(29) نفس المرجع ص 85 - 103 .

(30) المسدى : الاسلوب ... ص 229 - 231 / الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 58

صمود : معجم ... ص 152 - 153 .

أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية

للدكتور محمد حسن إبراهيم
مركز اللغات - الجامعة الأردنية

توطئة تاريخية :

فلسطين ، وتبينهم اللغة العبرية لغة وحيدة في جميع شؤون حياتهم ، وكذلك في سبيل استعادة المجد اليهودي السالف ، وحياء الادب العبري ، ووقف اندماج اليهود في المجتمعات غير اليهودية ، وفي بداية القرن العشرين ارتبطت حركة احياء اللغة العبرية ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العاملة ، واصبحت احدى وسائل الصهيونية لتحقيق اهدافها .

وعند التأريخ لهذه الحركة ، يبرز اسم اليعيزر بن يهودا مؤسسها ، وذلك في مقالته الشهيرة «قضية ملح» التي نشرها سنة 1879 في مجلة عبرية كانت تصدر في فيينا ، ففي تلك المقالة نجد لأول مرة فكرة الربط بين احياء اللغة العبرية ، والبعث القومي اليهودي (20 - 68) .

جاء بن يهودا ، الروسي المولد ، مهاجرا الى فلسطين من باريس ، حيث كان يدرس الطب ، في سنة 1881 ، ومنذ وصوله حتى مماته في سنة 1922 كرس كل وقته وجهده للعمل على تحقيق حلمه لحياء اللغة العبرية ، ولم يتسرك وسيلة لذلك الا اتبعها (انظر تفصيل ذلك في المرجعين 8 و 9) .

اللجنة اللغوية

كانت معظم جهود حركة احياء اللغة العبرية منذ البداية نحو ايجاد المفردات والمصطلحات اللازمة للعبرية ،

منذ اواخر القرن الثامن الميلادي توقفت اللغة العبرية عن الحياة الطبيعية كسائر اللغات الحية ، وذلك بعد ان دخل الرومان القدس ، وخرّبوا الهيكل ، وتشقت اليهود في اقطار الارض ، وتكلموا بلغات الامم التي عاشوا بينها ، لكن العبرية بقيت منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعبادة لليهود ، واستمر التأليف بالعبرية في الاغراض الدينية اولا ، ثم امتد التأليف الى الاغراض والموضوعات غير الدينية ، وعلى مر العصور كتبت عشرات الآلاف من الكتب العبرية في شتى الموضوعات والميادين من الطب والعلوم والفلسفة ، الى الدين والشعر والنحو (5 - 251) * ، اي ان العبرية لم تعد منذ ان انتهى الكيان السياسي لليهود لغة للكلام والحديث ، بل أصبحت لغة تكتب وتقرأ فحسب .

وفي الربع الاخير من القرن الماضي نشأت في أوربة حركة يهودية تسمى الى احياء اللغة العبرية وبعثها من جديد لتصبح لغة اليهود في حياتهم اليومية ، وكانت هذه الحركة تطمح في بادىء الامر الى بعث العبرية لغة حية بين جميع اليهود في العالم ، لكنها عادت وتصرّت جهودها على يهود فلسطين ، وقد سبقت هذه الحركة اللغوية الفكرة الصهيونية السياسية التي عبر عنها هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الصادر سنة 1895 في الدعوة الى هجرة يهود العالم الى

* بما ان مصادر البحث كلها بالانكليزية ، رأيت ، تسهلا للطباعة ، استعمال هذه الطريقة في الإشارة الى المصادر ، فالرقم الاول داخل القوسين هو رقم المصدر في قائمة المراجع في نهاية هذا البحث ، والرقم الثاني هو رقم الصفحة في ذلك المصدر وعلى ذلك ، فان (5 - 251) تشير الى الصفحة 251 من المصدر رقم 5 .

2 - البت في بعض الامور الصرفية والنحوية التي كان يختلف فيها يهود ذلك الزمان ، والعمل على توحيد المصطلحات المستعملة في فلسطين ، وتوحيد اماليب النطق واللفظ ، وتواعد التهجئة والاملاء ، وتم كل ذلك مع مراعاة المحافظة على السمات والخصائص الشرقية السامية للغة العبرية ، وادخال المرونة اللازمة عليها كي تصبح قادرة تماما على التعبير عن الفكر الانساني (3 - جزء 2 - 205 ، 17 - 42) .

وتشيا مع هذين الهدفين الرئيسيين اقرت اللجنة اللغوية وجوب نطق العبرية في المدارس وفي الحياة العامة طبقا لهجة السفارديم (اليهود الشرقيين) ، كما انها نظرت في بعض الامور النحوية ، ووضعت الاسس للتهجئة وللتقديم (اي وضع النقط والنواصل) كما كان من اعمال اللجنة تقديم مذكرة توصيلية الى سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين طالبت فيها باسم يهود البلاد بتعميم استخدام اللغة العبرية في المجالات الرسمية والشعبية كافة ، ومساواتها في الحقوق والمكانة الرسمية باللغتين العربية والانكليزية (11 - 501) .

غير ان جل عمل اللجنة انصرف الى القضية الاساسية الاخرى ، وهي رفق العبرية بالالف المصطلحات اللازمة لعملية الاحياء ، ولكي يصبح استعمالها في الحياة والتعليم امرا ممكن التحقيق ، وقد تبنت اللجنة لنفسها في هذا الصدد قواعد عامة من وحي بن يهودا وكان من تلك القواعد انه يجب ان تتشبه المفردات الجديدة مع قواعد صياغة الكلمات في العبرية ومع النحو العبري . اما عن مصادر تلك المفردات ، فقد قررت اللجنة وجوب البحث عن المصطلح المطلوب في عبرية التوراة او التلمود اولا ، وبعد ذلك يلجأ الى اصول سامية اخرى كالارامية والعبرية ، وتشددت اللجنة في عدم قبول المفردات التي ليست من اصول سامية ، حتى وان كانت مما هو مستعمل وشائع في جميع اللغات الاوربية (18 - 260) ، وكان هذا الموقف هو اهم فرق بين اللجنة اللغوية وخليفتها اكاديمية اللغة العبرية التي تساهلت كثيرا في هذا الشرط وأدخلت العديد من الكلمات الاوربية الى العبرية ، حتى في تلك الحالات التي كانت اللجنة اللغوية قد اقرت فيه مصطلحا ساميا . وقد اعتمدت اللجنة اللغوية اسلوب عمل اللجان الفرعية للتعميل في وضع المصطلحات ، وظل هذا

كي تصبح لغة يومية حية ، ولكي يصير بالامكان ايضا استخدامها لاستيعاب علوم العصر ومعارفه ، واستخدامها اداة للتعبير عن هذه العلوم والمعارف ، من هنا كان اهتمام بن يهودا منذ البداية بايجاد هيئة تكون مهمتها الاساسية اغناء اللغة العبرية بما تحتاج اليه من المفردات والمصطلحات فتشكلت لهذا الغرض في سنة 1890 ، ويهود بن يهودا ، « لجنة اللغة العبرية » برئاسة بن يهودا نفسه ، وعضوية ثلاثة اشخاص آخرين من المهتمين بالعبرية ، والمتعاطفين مع حلم بن يهودا . وقد حددت اللجنة مهمتها بجعل اللغة العبرية صالحة لاستعمالها لغة كلام ، وذلك باحياء المفردات المهملة وايجاد المصطلحات الجديدة اللازمة ، وفي كل ذلك تتوخى اللجنة الحفاظ على الطابع الشرقي للغة (4 - 95) . غير ان هذه اللجنة لم تدم اكثر من ستة اشهر لتفقد الاموال اللازمة لعملها ، ولان عملا بهذا الحجم لم يكن يتقوى على القيام به اربعة اشخاص مهما اوتوا من القوة والعلم والمزمنة .

في سنة 1903 تأسس اتحاد المعلمين اليهود في فلسطين الذي كان من جملة اهدافه ، بالاضافة الى السعي لتحسين ظروف العمل لاهلته ، العمل على لم شمل المدارس اليهودية المشتته في فلسطين في ظل نظام تعليمي موحد برعاية الاتحاد ، والاسهام في حركة احياء اللغة العبرية . وقد رأى القائمون على الاتحاد ان من الوسائل التي تعين على ذلك هو وجود لغة عبرية موحدة تستخدم للتعليم في المدارس ، ولذا عمل اتحاد المعلمين منذ قيامه على نفث الحياة في اللجنة اللغوية ، فعادت اللجنة الى العمل في سنة 1904 بقيادة بن يهودا ايضا ، ويهود المعلمين اليهود في فلسطين ويهود اتحاديهم اصبحت اللجنة اللغوية الجديدة هيئة فعالة وحية منذ ذلك التاريخ الى ان حلت محلها الاكاديمية (المصدر السابق نفسه) .

قام بن يهودا ، الذي ظل رئيسا للجنة اللغوية حتى مماته ، بتحديد اهداف اللجنة اللغوية الجديدة على النحو التالي :

1 - تهيئة اللغة العبرية واعدادها لتصبح لغة الكلام بين اليهود في فلسطين في جميع مجالات الحياة: في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة ، في العمل والصناعة ، وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا .

جنوره من تلك اللغة ، وذلك لحمايتها من الشوائب اللغوية الدخيلة التي قد تمس قدسية الكتاب المقدس (المصدر السابق - 452) .

اكاديمية اللغة العبرية :

لم تكن اللجنة اللغوية في مخطط بن يهودا سوى مؤسسة مرحلية ، تقوم على خدمة العبرية ريثما تنتهي الظروف لقيام مؤسسة دائمة ، ولطالبها راوده حلم انشاء اكاديمية للغة العبرية على غرار الاكاديمية الفرنسية ، غير انه لم يعش ليشهد قيام تلك الاكاديمية وبعد قيام الدولة اليهودية عام 1948 رأى القائمون على امر اللجنة اللغوية ان الوقت قد حان لتحويل لجننتهم الى اكاديمية ، ولذا قام بعض اعضاء اللجنة في كانون الثانى سنة 1949 بمقابلة ممثلين عن كل من الحكومة الانتقالية والمنظمة الصهيونية والجامعة العبرية في القدس ، وقدم اعضاء اللجنة مشروما لتحويل اللجنة اللغوية الى اكاديمية لغوية . وتم الاتفاق في نهاية الامر على ان تكون الاكاديمية لدى قيامها استمرارا للجنة من الناحية القانونية ، وان تعتبر اللجنة محلولة تلقائيا لدى الاعلان رسميا عن قيام الاكاديمية ، كما اتفق على ان تنتخب اللجنة ثمانية من بين اعضائها ليكونوا اول اعضاء الاكاديمية . واتفق ايضا على تشكيل لجنة مشتركة تضم الى جانب هؤلاء الاعضاء الثمانية عضوين آخرين تعينهما الحكومة ، وعضوين تعينهما المنظمة الصهيونية ، وعضو آخر تعينه الجامعة العبرية ، وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اختيار خمسة عشر عضوا آخر للاكاديمية ، بحيث يصبح عدد اعضائها بعد ذلك ثلاثة وعشرين عضوا ، على ان يكونوا جميعهم من الاسرائيليين . وعلاوة على ذلك ، اتفق ايضا على اختيار خمسة اعضاء آخرين من خارج فلسطين ، وآخرها ، اتفق على اختيار خمسة اعضاء آخرين لتعيينهم بصفة اعضاء مستشارين للاكاديمية ، كما يعين بصفة عضو مستشار في الاكاديمية كل عضو من اعضاء اللجنة اللغوية المنحلة لم تشمله اى من فئات العضوية السابقة (4 - 96 و 97) ، (1 - 7) .

بعد ذلك طلبت الحكومة من اللجنة اللغوية ان تقدم مشروع قانون لانشاء الاكاديمية ، وبعد ثلاثة اجتماعات مع ممثلى الحكومة ، تم وضع الوثيقة اللازمة

اسلوبها في العمل واسلوب الاكاديمية التي خلفتها ، كما سنرى فيما بعد ، وقامت اللجنة بالاعداد لغويا لامتتاح كل من التخنيون والجامعة العبرية في العشرينيات وذلك باصدار قوائم المصطلحات تباعا في مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا . وتسهيلا لدخول العبرية الى مجالات الحياة العامة من تجارة وصناعة قسمت اللجنة نفسها الى لجان فرعية تتألف كل لجنة من بعض اعضاء اللجنة اللغوية وبعض الخبراء المتخصصين في احد حقول التجارة او الصناعة ، وتقوم كل لجنة من اللجان الفرعية بوضع المصطلحات في مجال اختصاصها . وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعات متوالية في القدس وحيثما وتل ابيب لتدارس المصطلحات واقرارها . وبعد اقرار المصطلحات كانت تنشر اياها في معجم خاص ، او في احد اعداد مجلة اللجنة المسماة « لغتنا » والتي ما زالت تصدر الى يومنا هذا عن اكاديمية اللغة العبرية (3 - جزء 2 - 206) .

لم يكن من السهل العثور على كل المصطلحات اللازمة من المصادر التي حددتها اللجنة لنفسها ، اذ ان ذلك ان تطور العلوم والحياة عامة في هذا القرن يتمان بسرعة اكبر بكثير من السرعة التي كانت تعمل بها اللجنة اللغوية ولجاتها الفرعية . ويبدو ان احساس بن يهودا بهذه الامور هو الذى دفعه في عام 1914 الى التاء خطاب في احدى جلسات اللجنة ، ضمنه اقتراحين محددين هما : الاستفاد من الاصول التي تحتوى عليها المعاجم العربية في اشتقاق كلمات عبرية جديدة ، ثم تركيب مفردات عبرية جديدة بمزج الحروف العبرية باى شكل كان . وكان الرفض باجتماع اعضاء اللجنة هو نصيب الاقتراحين معا . وجاء في محضر تلك الجلسة ان الاقتراحين « غير عمليين » و « غير طبيعيين » و « غير واقعيين » ، بل ان بعض اعضاء اللجنة وهم الاقتراحين ، وربما صاحبيهما ، باللاتومية واللاوطنية ، وبانهما « اهانة للغة العبرية » (9 - 451) .

هكذا وقتت اللجنة ضد منطق بن يهودا العقلانى الذى كان همه الوحيد تطوير العبرية لتصبح واقعية بمطالبات العصر بغض النظر عن اى اعتبار آخر ، في حين انتصرت اللجنة للموقف الرومانسى العاطفى الذى وقفه «دانيديلين» ، نائب رئيس اللجنة ، اى نائب بن يهودا . فان دانيديلين كان يقدر لغة التوراة ويرى ان اى تطوير للغة العبرية يجب ان يستند

كما نص القانون على مساهمة الدولة في ميزانية الاكاديمية بحيث تشكل هذه المساهمة جزءا من ميزانية وزارة المعارف والثقافة . وهكذا ربط القانون الاكاديمية بوزارة المعارف والثقافة ، وجعلها بذلك احدى مؤسسات الدولة ولو من الناحية الشكلية . وأخيرا ، فان قرارات الاكاديمية جميعها يجب ان تخضع لمصادقة وزير المعارف والثقافة عليها ، وبعد توقيع الوزير على قرارات الاكاديمية تنشر في الجريدة الرسمية ، وتعتبر نافذة المفعول من تاريخ النشر ، كما تصبح تلك القرارات ملزمة للهيئات والمؤسسات التي نص عليها القانون كما ذكرنا سابقا .

العضوية :

يجب ان لا يقل عدد الاعضاء العاملين في الاكاديمية عن خمسة عشر عضوا ولا يزيد عن ثلاثة وعشرين على ان يكونوا من الاسرائيليين ، ويسقط من حساب الاعضاء تلقائيا كل عضو بلغ الخامسة والسبعين من العمر ، مع احتفاظه بعضوية الاكاديمية وبحق المشاركة في الجلسات والتصويت ، وهذا الاجراء من شأنه ان يتيح تجديد شباب الاكاديمية بصورة مستمرة ، وقد رأينا سابقا كيف قامت لجنة مشتركة بتسيب تعيين أول فوج من أعضاء الاكاديمية ، وبعد ذلك أصبح انتخاب الاعضاء الجدد مسألة داخلية تتولاها الاكاديمية نفسها . وجدير بالذكر هنا ان أعضاء الاكاديمية لا يتقاضون أية مرتبات لقاء أعمالهم في الاكاديمية

وبالإضافة الى الاعضاء العاملين ، هناك عدد من الاعضاء الاستشاريين أو المؤازرين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة وعشرين عضوا ، لهم حق التصويت على جميع القضايا اللغوية التي تطرح للتصويت ، ولكنهم لا يتمتعون بذلك الحق عند التصويت على تعيين أعضاء جدد في الاكاديمية او على القرارات الخاصة بتغيير قانون الاكاديمية . كما تستخدم الاكاديمية عددا من الاشخاص بوظيفة «سكرتير علمي» هؤلاء يكونون من العالمين بدقائق العبرية وتاريخها ، ويشاركون في اجتماعات الاكاديمية العامة ولجانها ، ولهم حق التصويت في هذه الاجتماعات .

وفي سنة 1970 كانت الاكاديمية تضم في عضويتها من العاملين والمؤازرين عشرة أساتذة جامعيين في حقل علم اللغة (اللغويات) ، وخمسة عشر استاذًا

وتقديمها للجهات المختصة ، وفي آب سنة 1953 اصدرت الكنيست قانون الاكاديمية . وقد نص القانون المذكور على انشاء « هيئة عليا للغة العبرية » ، ترعاها الحكومة ، ويلاحظ ان القانون لم يعط هذه الهيئة اللغوية اى اسم محدد ، وانما جاءت تسمية الاكاديمية بهذا الاسم في النظام الداخلى الذى وضعه لها اعضاؤها وتدموه للكنيست في تموز سنة 1954 ، فصدق على النظام وأصبح الاسم الرسمى للهيئة اللغوية العليسا التى نص عليها القانون هو « اكاديمية اللغة العبرية » (المصدران السابقان نفسهما) .

لم يتطرق القانون الذى اصدره الكنيست الا للامور العامة جدا ، وترك القانون للاكاديمية حرية التصرف كما تشاء فيما يتعلق بالامور الداخلية للاكاديمية وكيفية تسيير أعمالها . وقد اناط قانون الكنيست بالاكاديمية رعاية تطور اللغة العبرية على اساس من البحث العلمى في مختلف فروع اللغة وعصورها ، كما نص القانون على وجوب التزام المؤسسات التعليمية والعلمية والدوائر والهيئات الحكومية والسلطات المحلية بقرارات الاكاديمية في كل ما يتعلق بالامور النحوية والاملائية والمصطلحات وخالنها . اما الاكاديمية ذاتها فقد وضمت لنفسها الاهداف التالية كما وردت في نظام الاكاديمية الداخلى :

1 - القيام بالبحث العلمى في مجال المفردات العبرية في مختلف العصور ، وتجميع البحوث في هذا المجال .

2 - القيام بالبحوث العلمية في بنية اللغة العبرية وتطويرها .

3 - توجه مسار اللغة العبرية وتطويرها بما يتفق والروح الاميلة للغة ولمتطلباتها وامكاناتها في المجالات النظرية والعلمية كافة ، وفي مفردات اللغة ونحوها وكتابتها واملائها (المصدران السابقان نفسهما) .
بعد هذا التمهيد لنشأة الاكاديمية وقيامها . سنعرض فيما يلى بقدر من التفصيل لمختلف النواحي التنظيمية والعملية للاكاديمية .

علاقة الاكاديمية بالدولة :

اناط القانون الذى انشئت بموجبه الاكاديمية بوزير المعارف والثقافة مهمة تنفيذ احكام ذلك القانون .

كل شهرين للمصادقة على أعمال المجلس التنفيذي وقراراته ، وأعمال اللجان الدائمة وقراراتها . كما تجتمع الهيئة العامة عند الحاجة لتعيين أعضاء الاكاديمية في هيئاتها المختلفة . وباستثناء الاجتماعات الانتخابية هذه ، فان اجتماعات الجمعية العامة مفتوحة للجمهور ، كما تنشر وقائع اجتماعاتها سنويا (4 - 98 ، 6 - 100 و 101) .

مطبوعات الاكاديمية :

تقوم الاكاديمية باصدار المطبوعات التالية (انظر المصدرين السابقين و 7 - 6) :

1 - حوليات الاكاديمية : وهي سجل لوقائع جلسات الهيئة العامة للاكاديمية ، وهذه الجلسات تعقد مرة كل شهرين ، وفيها تقرر الاكاديمية بالتصويت مختلف القضايا اللغوية ، وتصادق على تقارير اللجان المختلفة وتوصياتها أو تعد لها حسب مقتضى الحال . كذلك تحتوى هذه الحوليات التي بدأت بالمدور منذ تأسيس الاكاديمية في سنة 1953 على اية مواد أخرى لها علاقة بعمل الاكاديمية ، كالمحاضرات الرسمية التي يلقيها أعضاء المجمع في اجتماعات الاكاديمية .

2 - لغتنا : صدرت هذه الدورية لأول مرة عن اللجنة اللغوية في عام 1929 ، واستمرت في الصدور بالاسم نفسه بعد قيام الاكاديمية ، وذلك مرة كل ثلاثة اشهر ، وتخصص هذه المجلة للدراسات التي لها مساس باللغة العبرية ، وهي موجهة بالدرجة الاولى الى المتخصصين في الدراسات السامية .

3 - لغتنا للشعب : مجلة شهرية بدأت في الصدور منذ عام 1945 عن اللجنة اللغوية ، وتتناول القضايا اللغوية العبرية التي تهم الجمهور من غير المتخصصين ، وبخاصة معلمى اللغة العبرية والطلبة والمتقنين بصورة عامة .

4 - تعلم لفك : سلسلة من المصنعات بدأت في الصدور شهريا منذ عام 1963 ، غايتها ابراز اهم أعمال الاكاديمية العامة ، وخصوصا في مجال المصطلحات وقواعد الإملاء ، وتطبع بالالوان بحيث تصلح للعرض والتعليق على لوحات الاعلانات في المدارس والمكاتب وأماكن العمل ، كما انه يعاد طبع

جامعيا في حقول أخرى ، واحصد عشر كتابا وأديبا ، وثمانية أعضاء من مهن أخرى (21 - 103) ، وهناك دراستان مفصلتان (انظر 6 و 14) عن بعض أعضاء الاكاديمية ، تشتلان على كثير من التفاصيل عن الأعضاء مثل كماءاتهم العلمية ومؤلفاتهم والمؤتمرات العالمية التي حضروها واللغات التي يتقنونها وبعض من آرائهم في الاكاديمية وعملها ومستقبلها .

التقسيم الإداري :

يقسم العمل في الاكاديمية بين أربع هيئات مختلفة هي :

1 - المجلس التنفيذي : ينتخب أعضاء الاكاديمية من بينهم كل سنتين مجلسا تنفيذيا يتألف من رئيس الاكاديمية ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة ، ويجتمع المجلس التنفيذي مرة كل شهر في جلسة مغلقة ، ويتحمل مسؤولية ادارة الاكاديمية وأعمالها .

2 - اللجان الدائمة : تتألف كل لجنة من ثلاثة أعضاء ينتخبون لمدة سنتين من بين أعضاء الاكاديمية وتتولى كل لجنة مسؤولية العمل في وجه معين من لوجه نشاط الاكاديمية أو عملها ، وهناك في الوقت الراهن خمس لجان دائمة هي : لجنة النحو ، لجنة المطبوعات ، لجنة تاموس اللغة العبرية التاريخية ، لجنة المصطلحات ، واللجنة المالية ، وتجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرة كل شهر لتدارس أعمالها وتقديم تقرير الى المجلس التنفيذي .

3 - اللجان المؤقتة : تضم كل لجنة من هذه اللجان عضوين على الاقل من أعضاء الاكاديمية ، بالإضافة الى العدد اللازم من الخبراء والمتخصصين من خارج الاكاديمية ، وتقوم هذه اللجان بالقسم الرئيسي والاهم من أعمال الاكاديمية ، وبخاصة في حقل المصطلحات العلمية الذي سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ، وتكون كل لجنة من هذه اللجان مسؤولة امام احدى اللجان الدائمة ، ويمتد عملها عادة على مدى سنتين . وفي جميع الاحوال تعتبر اللجنة المؤقتة منحة تلقائيا متى وضعت تقريرها النهائي ووافق عليه ، أى متى انتهت المهمة التي شكلت اللجنة من أجلها .

4 - الجمعية العامة : وتتكون من جميع أعضاء الاكاديمية الدائمين والمؤازرين ، وتجتمع مرة

بعض اعدادها أحيانا في الصحف . ومادة هذه الملصقات ليست للمتخصصين في أى موضوع ، وإنما يقصد بها جمهور عريض من القراء ، ففى مجال المصطلحات مثلا ، تبرز الاسماء العبرية للنباتات والحيوانات المحلية المألوفة للناس ، أوتوجه الانتظار الى مصطلحات ميكانيكا السيارات ، وهكذا وقد توقفت هذه الملصقات عن الصدور منذ عام 1972 بسبب المعجز المادى (23 - 147) .

5 - دراسات لغوية : نشرات متفرقة تصدر بصورة غير منتظمة منذ عام 1936 ، وتحتوى كل نشرة منها على دراسة تتعلق بموضوع لغوى معين وهذه الدراسات جميعها تدعمها الاكاديمية جزئيا أو كليا .

6 - معاجم الالفاظ والمصطلحات : وهذه أبرز أعمال الاكاديمية . وهى موجهة الى المعلمين والمتخصصين في مختلف حقول العلم والتكنولوجيا ، والى الجمهور بشكل عام في بعض الأحيان . ويبلغ ما يصدر عن الاكاديمية من هذه المطبوعات سنويا معجم واحد في حوالى 75 صفحة ، وقائمتان أو ثلاث قوائم للمصطلحات تقع كل منها في عشر صفحات ، ويتبين من نشرة أصدرتها الاكاديمية عام 1970 ان عدد مثل هذه المعاجم والقوائم التى صدرت عن كل من اللجنة اللغوية والاكاديمية قد بلغ « 150 » مائة وخمسين مطبوعا حتى ذلك التاريخ « المصدر السابق - 155 » .

وضع المصطلحات العلمية

لأنك أن أهم أعمال أكاديمية اللغة العبرية حتى الآن هو جهودها في وضع المصطلحات . وكان اتجاه الاكاديمية الى هذا النوع من النشاط اللغوى أمرا طبيعيا بالنظر الى النقص الهائل الذى كانت تعاني منه العبرية في بداية حركة الأحياء ، ليس في مجال المصطلحات العلمية العصرية فحسب ، بل وفي مجال الحياة اليومية ، فالعبرية انقطعت عن الحياة قرابة سبعة عشر قرنا ، وكان على المعنيين بالعبرية البحث عن مقابلات عبرية لكل شيء من المطبخ ومافيه السى احداث العلوم العصرية ، فكان لا بد من العمل بسرعة لتلبية حاجة القطاع التعليمى بشكل خاص ، والقطاعات الأخرى بشكل عام ، فلفة التعليم في مؤسسات التعليم اليهودية في فلسطين أصبحت العبرية منذ العشرينيات؛ وذلك من الروضة الى الجامعة ، وقد أوردنا في الفقرة

السابقة بعض الاحصائيات عن عمل الاكاديمية في وضع المصطلحات ، ونعرض فيما يلى الى هذا الجانب بشيء من التفصيل من حيث مصادر هذه المصطلحات وطريقة وضعها واترارها ، والمشكلات المتعلقة بهذا الوجه من أوجه نشاط الاكاديمية .

تعرضنا في حديثنا عن اللجنة اللغوية لمصادر المصطلحات في العبرية ، ومحاولة بن يهودا الفاشلة في توسيع الاصول السامية التى تشتق منها هذه المصطلحات ، رأينا أن مصادر المفردات في أول عهد اللجنة اللغوية بوضع المصطلحات كانت عبرية بالدرجة الاولى ، حيث تم في تلك الفترة احياء مفردات عبرية قديمة بمعان جديدة ، ونحت مفردات جديدة من أصول عبرية . وبعد العبرية كان المصدر الآخر للمفردات هو الارامية والعربية ، وتشدت اعضاء اللجنة اللغوية في قبول أى مفردة غير سامية ، لأنهم كانوا يسمعون الى تحقيق حلهم في المحافظة على الاصول السامية المحضة للعبرية . غير أن معظم هذه الجهود الاولى قد ضاعت هباء ، وحل محل معظم المصطلحات الاولى السامية الأصل ، مصطلحات أخرى أوروبية الاصل . لقد رأى الكثيرون من اليهود في مصطلحات اللجنة اللغوية مفردات مصطنعة منفرة ، وفضلوا المصطلح الاوروبى عليها ، وكان لموجات الهجرة اليهودية من أوربة الشرقية في سنة 1905 ، وفي أعقاب الحرب العالمية الاولى ، اثر كبير في تقوية هذا الاتجاه . وهكذا ، فما أن حلت العشرينيات من هذا القرن حتى كانت معظم مفردات رواد حركة الأحياء قد أهملت ونسيت (3 - جزء 16 1644) .

ليس هناك سياسة واضحة معلنة للاكاديمية بخصوص مصادر المصطلحات ، ولكن الدراسات التى أجريت حول الموضوع تبين أن المصدر الاول المفضل هو البحث عن المفردات المطلوبة في المصادر العبرية القديمة وهى التوراة . وألشنا والظنود ، وفي غيرها من الآثار العبرية المكتوبة بعد ذلك . ويتم استخراج المصطلحات من العبرية بطريقتين رئيسيتين : الاولى نقل الكلمة الى معنى جديد ، إذ يندر أن يكون معنى المفردة العبرية بعد نبشها من القدم يطابق معناها العبرى ، ولذا فعالمياً ما يحور المعنى القديم للدلالة على معنى حديث كما حدث لكلمة (موقش) التى كانت تعنى «المصيدة» في الاصل ، فأصبحت اليوم تستخدم للدلالة على «اللغم»

هام على الطريقة التي تقربها المصطلحات كما سنبين ادناه .

كان نشاط الاكاديمية العبرية منذ نشأتها وحتى اليوم يرتكز بالدرجة الاولى على عمل اللجان المؤقتة التي يعمل معظمها في وضع المصطلحات . فكلما دعت الحاجة الى وضع مصطلحات في حقل معين شكلت لذلك لجنة تظل قائمة الى ان تنتهي من مهمتها فتحل تلقائيا . واذا دعت الحاجة بعد مدة من الزمن لاعادة النظر في مصطلحات الموضوع نفسه ، تشكل لجنة جديدة لذلك الغرض ، وهكذا .

تقوم الاكاديمية بتشكيل كل لجنة من هذه اللجان من عدد من الخبراء في الحقل الذي هو قيد الدرس ، ومنهم هم ليسوا اعضاء في الاكاديمية ، غير ان الاكاديمية يجب ان تكون ممثلة بعضو او اكثر من اعضائها ، وبسكرتير علمي يدون محاضر جلسات اللجنة ويحتفظ بها ، وتكون رئاسة اللجنة دائما لاحد اعضاء الاكاديمية وتشكيل اللجان على هذا النحو انما يكون غالبا لاغراض وضع المصطلحات فقط ، اذ ان اللجان الاخرى التي تبحث في النحو والاسلوب وغير ذلك من الشؤون اللغوية هي لجان دائمة تتألف من اعضاء الاكاديمية فقط (21 - 103) .

كانت هذه ، حتى عهد قريب هي المراحل التي تمر بها المصطلحات قبل ان تقرها الاكاديمية العبرية ، وليس بخاف ان هذا الاسلوب بطيء ولا يسمح بوضع المصطلحات بالسرعة الكافية لتلبية الحاجة الى هذه المصطلحات ، فان وضع مقابلات عبرية لغائسة مصطلحات اليونسكو في علم المكتبات ، على سبيل المثال ، وهي قائمة قصيرة ومحدودة نسبيا بالقياس الى مصطلحات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، قد اقتضى من اللجنة المكلفة بهذا العمل حوالي خمسين اجتماعا على مدى ثلاث سنوات (10 - 81) .

وبالنظر الى ان معظم اعضاء اللجان المؤقتة للمصطلحات هم من خارج الاكاديمية ، ومن المحررين لغويا ، ان جاز التعبير ، من حيث انهم يفضلون نقل المصطلحات العلمية العالمية كما هي بعد ادخال التعديلات الضرورية عليها للامانة الصياغة العبرية ، فان الصدام كثيرا ما كان يحصل بين هؤلاء وبين اعضاء الاكاديمية المحافظين لغويا ، ولو من الناحية النظرية

(16 - 72) . اما الطريقة الثانية فهي التوسع في الاشتقاق من الاصول العبرية ، كان تشتق افعال جديدة من أسماء عبرية قديمة ، او العكس . وقد توسعوا في القياس على بعض الصيغ الشاذة والنادرة في العبرية القديمة كالامعال الرباعية . ويسعد استنفاذ هاتين الوسيلتين من وسائل البحث عن المصطلح المطلوب ، يلجا الى اساليب اخرى مثل ترجمة معنى الاصطلاح في لفته الاصلية الى العبرية ، او تحت مفردة جديدة ناذا لم تفلح كل هذه الوسائل يلجا الى نقل المصطلح من لفته الاصلية بعد صياغته صياغة تلائم بناء الكلمات العبرية واوزانها . واهم ما يميز اسلوب وضع المصطلح لدى الاكاديمية عن سابقتها اللجنة اللغوية هو توسع الاكاديمية بشكل ملحوظ في ادخال المفردات الاوربية الى العبرية ، بل وادخال اجزاء المفردات الاوربية كاللواحق والبوادى ، ومزجها بالمفردات العبرية ، بغية اشتقاق مصطلحات جديدة تقابل المصطلح الاوربي (18 - 256) . وهكذا نجد في العبرية ، علاوة على المصطلحات العلمية المتخصصة ، كلمات مثل يونيفرستا (جامعة) ، بسيخولوجيا « علم النفس » وراديو ، وحتى لكاديمية « مجمع » .

ورغم كل ذلك ، فان دراسة مفصلة (15 - 217) وما بعدها) تبين مؤخرا تبين ان اعضاء الاكاديمية يفضلون الاصول العبرية في وضع المصطلحات على اى مصدر آخر . وبالمقارنة مع موقف اعضاء الاكاديمية هذا ، فان الدراسة نفسها تبين ان الطلبة والمدرسين ومؤلفي الكتب المقررة في المدارس والجامعات الاسرائيلية لهم رأى يختلف عن رأى الاكاديمية من حيث انهم لا يحبذون المصادر العبرية لوضع المصطلحات العلمية ولا يرون ضيرا في نقل هذه المصطلحات من لغتها بعد صياغتها صياغة عبرية (المصدر نفسه - 232) وهكذا نجد ان موقف الاكاديمية يتعارض مع الواقع اولا ، اذ بالرغم من تفضيل المصادر العبرية للمصطلحات ، الا ان الواقع يبين ان الآلاف من مصطلحات الاكاديمية هي من مصادر غير عبرية . ثم ان موقف الاكاديمية يتناقض ، ثانيا ، مع موقف الذين توضع لهم هذه المصطلحات بالدرجة الاولى من طلاب ومدرسين ومؤلفين كما ذكرنا قبل قليل ، ولعل الاكاديمية قد ادركت هذا التناقض ، مما دعاها مؤخرا الى ادخال تعديل